

استدراكات مؤلف كتاب تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة

على الشاطبي (٥٩٠هـ) ، والجعبري (٧٣٢هـ)

(دراسة في ضوء حقائق علم رسم المصحف)

م.د حسين خلف صالح الحلو

م.د محمد خلف صالح الحلو

جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية

المقدمة

الحمد لله المتقرد بالخلق والتدبير، الواحد في الحكم والتقدير، الملك الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، المتقدس في كمال وصفه عن الشبيه والنظير، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد البشير النذير، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:

فلقد تسابق علماء الأمة لخدمة كتاب الله تعالى، والمحافظة على هذا النص الكريم من أن تتاله يد التحريف والتبديل، وقد تضافرت جهودهم في ذلك السبيل مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر ٩]، ومن صور هذا التسابق نشوء حركة التأليف في كيفية كتابة ألفاظه في المصاحف العثمانية، ووجوب اتباع ذلك الرسم الذي هو ركن أساسي من أركان القراءة الصحيحة، والتي لا تصح القراءة إلا بتوفره .

وبعد أن أَلَفَ الإمام العلم أبو عمرو الداني الأندلسي (٤٤٤هـ) كتابه الكبير (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار) قام الإمام الشاطبي (٥٩٠هـ) بنظم قصيدته المعروفة بـ(عقيلة أتراب القصائد) على وفق تقسيم أبواب المقنع، ثم تسابق العلماء في شرح هذه القصيدة، ومنهم الشيخ علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السَّخَاوي (٦٤٣هـ) في كتابه (الوسيلة إلى كشف العقيلة)، والإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (٧٣٢هـ) في كتابه (جميلة أرباب المراسد في شرح عقيلة أتراب القصائد)، فشرحا هذه القصيدة بكتابيهما، ثم جاء مؤلف كتاب (تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة)، وهو مجهول الاسم، فشرح العقيلة في ضوء كتاب الجميلة، وهذه الكتب تم تحقيقها كلها، والله الحمد، وكان آخرها كتاب تغريد الجميلة الذي قام بتحقيقه الدكتور محمد خلف صالح، وقدمه عنواناً لأطروحته للدكتوراه في كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة تكريت، وقد لفت نظره في أثناء البحث وجود استدراكات أضافها مؤلف الكتاب على عقيلة الشاطبي وجميلة الجعبري، وهي استدراكات قيمة يمكن للباحث في علوم القرآن واللغة العربية دراستها على نحو يجمع بين دراسة رسم المصحف وما يقدمه الدرس اللغوي من تعليقات لظواهر الرسم المختلفة،

ومن هنا جاء اختيار عنوان هذا البحث: استدراكات مؤلف كتاب تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة على الشاطبي (٥٩٠هـ)، والجعبري (٧٣٢هـ). دراسة في ضوء حقائق علم رسم المصحف. وقد قمنا بتقسيم البحث على تمهيد ومبحثين:

وقد تناولنا في التمهيد التعريف الموجز بالإمامين الشاطبي صاحب العقيلة، والجعبري صاحب جميلة أرباب المراصد .

وكان المبحث الأول مخصصاً لدراسة استدراكات مؤلف تغريد الجميلة على ما في عقيلة أتراب القصائد .

وأما المبحث الثاني فهو مخصص لدراسة استدراكات مؤلف تغريد الجميلة على ما في جميلة أرباب المراصد .

ثم أتبعنا هذا الجهد بخاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، وقائمة بمصادر البحث ومراجعته .

وأما المصادر التي اعتمدنا عليها في هذا العمل فقد تنوعت بحسب طبيعة المادة التي عرضها المؤلف في كتابه، بين كتب رسم المصحف، وكتب القراءات وتوجيهها، وكتب الوقف والابتداء، وكتب معاني القرآن وتفسيره، وكتب اللغة والنحو، وكتب التراجم والطبقات، وكتب التعريف بالبلدان، وكتب الأنساب، وكتب التاريخ، فضلاً عما كتبه المحدثون في هذه العلوم .

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا وما سبقه وما سيتبعه إن شاء الله، خالصاً لوجهه الكريم، إنه يعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور، وصلى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد: التعريف بمؤلفي العقيلة والجميلة

إن كتاب تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة هو شرح لأبيات قصيدة (عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد) للإمام أبي محمد الشاطبي (٥٩٠هـ)، واختصاراً لكتاب (جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد) للإمام إبراهيم الجعبري (٧٣٢هـ)، ولذا فمن الواجب التعريف بهذين العلمين في هذا التمهيد قبل البدء بدراسة استدراكات صاحب تغريد الجميلة عليهما .

أولاً: الإمام الشاطبي

هو الشيخ الفاضل الصالح المقرئ، أبو محمد القاسم بن فير بن أبي القاسم خلف ابن أحمد الرّعينيّ الأندلسي، ثم الشاطبي، المقرئ الضرير، كناه الشيخ الإمام علم الدين أبو الحسن علي بن محمد

السخاوي أبا القاسم، وقال الأكثرون: أبو محمد القاسم^(١)، وفيزه: بكسر الفاء وسكون الياء، وتشديد الراء وضمها، بعدها هاء، ومعناه بلغة عجم الأندلس الحديد^(٢).
((والرُعَيْنِيّ، بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون: نسبة إلى ذي رُعَيْنٍ، وهو أحد أقبال^(٣) اليمن))^(٤).
((والشاطبي، بفتح الشين المعجمة وبعد الألف طاء مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة: نسبة إلى شاطبة، وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الأندلس، خرج منها جماعة من العلماء، استولى عليها الفرنج في العشر الأخير من شهر رمضان، سنة خمس وأربعين وست مئة))^(٥).
ولد في أواخر سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة^(٦)، وكان يتوقد ذكاء وعلماً بكتاب الله تعالى قراءةً وتفسيراً، وبحديث رسول الله ﷺ مُبَرَّرًا فيه، له الباع الأطول في فن القراءات والرسم والنحو والفقه والحديث، وأحد القُرَّاء المجودين، والعلماء المشهورين، والصلحاء الورعين^(٧)، وكان إذا قُرِئَ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ تُصحح النسخ من حفظه، ويملي النكت على المواضع المحتاج إليها، وكان أوحَدَ زمانه في علم النحو واللغة، عارفا بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، مخلصا في ما يقول ويفعل، حتى كان يُذكر عنه أنه يحفظ وقر بعير من العلوم، بحيث لو نزل عليه ورقة أخرى لما احتملها، وكان يجتنب فضول الكلام، ولا ينطق إلا على طهارة في هيئة حسنة وَتَحَشُّعٍ

(١) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي ٢٢١٦/٥، وطبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح ٦٦٥/٢، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي ١٦٠/٤، وتكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، الصابوني ١٠١، وتاريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي ٩١٣/١٢، وسير أعلام النبلاء، الذهبي ٢٦١/٢١، ومعرفة القراء الكبار، الذهبي ٣١٢/٢، والوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي ٢٤٢/٤، ونكت الهميان في نكت العميان، الصفدي ٢١٣، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري ٢٠/٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٥/٢، وطبقات المفسرين للداودي ٤٤/٢، والأعلام للزركلي ١٨٠/٥، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ١١٠/٨ .

(٢) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية ٦٦٥/٢، ووفيات الأعيان، ابن خلكان ٧٢/٤، وطبقات الشافعية ٣٥/٢، وطبقات المفسرين ٤٤/٢ .

(٣) أي الملوك والأمراء، ينظر: لسان العرب ٣٧٨٠/٥ (مادة: قول)، وتاج العروس ٢٩٧/٣٠ (مادة: قول).

(٤) وفيات الأعيان ٧٢/٤، وينظر: طبقات الشافعية ٣٦/٢، والأعلام ١٨٠/٥ .

(٥) وفيات الأعيان ٧٣/٤ .

(٦) ينظر: معجم الأدباء ٢٢١٦/٥، وطبقات الفقهاء الشافعية ٦٦٦/٢ .

(٧) ينظر: تكملة إكمال الإكمال ١٠١، ومعرفة القراء الكبار ٣١٣/٢ .

واستكانة^(١).

دخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة واستوطن فيها واشتهر اسمه، وتصدر، وبَعْدَ صيته، وشاع ذكره، وقصده الطلبة من النواحي، وسبب انتقاله إلى مصر أنه أُريدَ أن يُلَيَّ الخطابة بشاطبة، فاحتج بأنه قد وجب عليه الحج، وأنه عازم عليه، وتركها ولم يعد إليها تَوَرُّعاً مما كان الأمراء يلزمون به الخطباء من ذكرهم على المنابر بأوصاف لم يرها سائغة شرعاً^(٢). وذكر تلميذه السخاوي واصفاً دينه وورعه وصلاحه، أنه دُكِرَ له يوماً جامع مصر، قال: ((وقلت له: قد قيل إن الأذان يسمع فيه من غير المؤذنين، ولا يُدْرَى ما هو، فقال: قد سمعته مراراً لا أحصياها عند الزوال))^(٣).

وكان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يشك أنه يبصر، لأنه لذكائه لا يظهر منه ما يظهر من الأعمى في حركاته، وظهرت عليه كرامات الصالحين، ومنها سماع الأذان في وقت الزوال بجامع مصر من غير مؤذن، ولا يسمع ذلك إلا الصالحون، وكان يعذل أصحابه على أشياء لم يطلعوه عليها، وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه^(٤).

أخذ الشاطبي القراءات في الأندلس عن الشيخ الإمام الزاهد أبي الحسن بن هذيل (٥٦٤هـ)، عن أبي داود، عن أبي عمرو الداني، وأخذها أيضاً عن أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي (بعد ٥٥٠هـ)، وكتبها له بذلك خطهما، وطوّلا في الذي كتبه تطويلاً يدل على الاعتناء به، فأما خطّ النفزي له فكان في شهر ربيع الآخر عام خمسة وخمسين وخمس مئة^(٥).

وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة (٦١٤هـ)، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخرجي (٥٦٧هـ)، وأبي الحسن بن هذيل، والحافظ أبي الحسن ابن النعمة (٥٦٧هـ)، وغيرهم^(٦).

(١) ينظر: إنباه الرواة ١٦١/٤، ووفيات الأعيان ٧١/٤ - ٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٦٤/٢١، ونكت الهميان

٢١٣، وطبقات الشافعية ٣٥/٢، وطبقات المفسرين ٤٤/٢، والأعلام ١٨٠/٥.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام ٩١٣/١٢، وسير أعلام النبلاء ٢٦٢/٢١ - ٢٦٣، وطبقات الشافعية ٣٥/٢.

(٣) إنباه الرواة ١٦١/٤.

(٤) ينظر: إنباه الرواة ١٦٢/٤، ووفيات الأعيان ٧٢/٤، ونكت الهميان ٢١٣.

(٥) ينظر: معجم الأدباء ٢٢١٧/٥، وإنباه الرواة ١٦٢/٤، وتكملة إكمال الإكمال ١٠١، ووفيات الأعيان ١٠١/٤.

٧١، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٧٠/٧، وتاريخ الإسلام ٩١٣/١٢، وغاية النهاية ٢٠/٢.

(٦) ينظر: تكملة إكمال الإكمال ١٠١، ووفيات الأعيان ٧٢/٤.

قرأ عليه الأعيان والأكابر، ولم يكن بمصر في زمانه مثله في تعدد فنونه وكثرة محفوظه^(١).
سمع منه الفقه جماعة، منهم الفقيه المفتي أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي
(٦٤٩هـ)، والإمام أبو الحسن علي بن محمد السخاوي المقرئ^(٢).

وقرأ عليه بالسبع: أبو موسى عيسى بن يوسف المقدسي، وعبد الرحمن بن سعيد الشافعي،
وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي، وأبو الحسن السخاوي، والزين أبو عبد الله الكردي، والسديد
عيسى بن مكي، والكمال علي بن شجاع، وآخرون^(٣).

من مؤلفاته: قصيدته عقيلة أتراب القصائد التي نظم فيها كتاب المقنع لأبي عمرو الداني
في خط المصحف، والقصيدة التي سماها حرز الأمان ووجه التهاني في القراءات، وعدتها ألف
ومئة وثلاثة وسبعون بيتاً، ولقد أبدع فيها كل الإبداع، وهي عمدة القراء من بعده في نقلهم، فقل
من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها ومعرفتها، وهي مشتملة على رموز عجيبة وإشارات خفية
لطيفة، لم يسبق إلى أسلوبها، وقد روي عنه أنه كان يقول: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه
الله ﷻ بها، لأنني نظمتها لله تعالى مخلصاً في ذلك، ونظم قصيدة دالية في خمس مئة بيت من
حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البر، وقد سارت الركبان بقصيدتي، حرز الأمان
وعقيلة أتراب القصائد، وحفظهما خلق لا يحصون؛ وخضع لهما فحول الشعراء، وكبار البلغاء،
وحذاق القراء^(٤).

توفي رحمه الله يوم الأحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين
 وخمس مئة بالقاهرة، ودفن بسارية من سفح المقطم في مقبرة البيساني، وهو ابن خمس وخمسين
 سنة ونحو ذلك، وله أولاد روي عنه، منهم زوجة الكمال الضرير، ومنهم أبو عبد الله محمد بن
 القاسم، بقي إلى سنة خمس وخمسين وست مئة^(٥).

(١) ينظر: تكملة إكمال الإكمال ١٠١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ١٠١.

(٣) ينظر: تكملة إكمال الإكمال ١٠١، وطبقات المفسرين ٢/ ٤٤،

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ٩١٣.

(٥) ينظر: معجم الأدباء ٥/ ٢٢١٧، وإنباه الرواة ٤/ ١٦٠، وتكملة إكمال الإكمال ١٠١، وتاريخ الإسلام

١٢/ ٩١٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٣١٣، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٤٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٢٧٠،

وطبقات المفسرين ٢/ ٤٦، ومعجم المؤلفين ٨/ ١١٠.

ثانياً: الإمام الجعبري

الشيخ الإمام، العلامة، ذو الفنون، شيخ القراء برهان الدين، أبو إسحاق إبراهيم ابن عمر بن إبراهيم الرّبيعي الجعبري الشافعي، ابن مؤذن جعبر، وشيخ حرم سيدنا الخليل ﷺ، لقبه ببغداد تقي الدين، وبغيرها برهان الدين، ويقال له أيضاً: ابن السراج، واشتهر بالجعبري، واستمر على ذلك، ولد بجعبر^(١) في حدود سنة أربعين وست مئة^(٢).

سمع في صباه من كمال الدين محمد بن سالم المنبجي، ابن البواري، قاضي جعبر، ومن إبراهيم بن خليل^(٣).

ورحل إلى بغداد بعد الستين وست مئة، فسمع بها من الكمال بن وضاح، والعماد ابن أشرف العلوي، وعبد الرحمن بن الزجاج، وغيرهم، وتلا بالسبع على الوجوهي علي ابن عثمان بن عبد القادر، صاحب الفخر الموصلي، وبالعشر على المنتجب التكريتي (٦٨٨هـ)، وسمع من جماعة، وحفظ التعجيز، وعرضه على مصنفه تاج الدين محمد بن يونس الموصلي (٦٧١هـ)، وأخذ عنه الفقه^(٤).

ثم قدم دمشق وباحث وناظر، وسمع فيها من ابن البخاري، ومن الفخر البعلبكي، وله إجازة من المحدث يوسف بن خليل، وصنف التصانيف، واشتهر ذكره، وأسند القراءات بالإجازة عن الشريف أبي البرد الداعي^(٥).

ثم رحل إلى بلد الخليل عليه السلام، ورحل الناس إليه، وسمع من جماعة، وروى عنه السبكي والذهبي وخلائق، ثم إنه ولي مشيخة حرم الخليل عليه السلام، فأقام به بضعاً وأربعين سنة^(٦).

(١) وهي قلعة على الفرات بين بالس والرقعة قرب صفين، وكانت قديماً تسمى دوسر، فملكها رجل من بني قشير

يقال له جعبر بن مالك، فنُسبت إليه، ينظر: معجم البلدان ١٤٢/٢.

(٢) ينظر: ذيل العبر ١٧٥/٦، ومعجم المحدثين ٦٠، ومعجم الشيوخ الكبير ١٤٧/١، ومعرفة القراء الكبار ٣٩٧/١، وفوات الوفيات ٣٩/١، وأعيان العصر وأعيان النصر ١٠٣/١، والوافي بالوفيات ٤٩/٦، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٩٨/٩، وغاية النهاية ٢١/١، وطبقات الشافعية ٢٤٣/٢، والدرر الكامنة ٥٥/١، والمنهل الصافي ١٣١/١، والأعلام ٥٥/١، ومعجم المؤلفين ٦٩/١.

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات ٤٩/٦، والدرر الكامنة ٥٥/١.

(٤) ينظر: معجم الشيوخ الكبير ١٤٧/١، وفوات الوفيات ٣٩/١، وطبقات الشافعية ٢٤٣/٢، والدرر الكامنة ٥٥/١، والمنهل الصافي ١٣٢/١.

(٥) ينظر: فوات الوفيات ٣٩/١، والمنهل الصافي ١٣٢/١.

(٦) ينظر: الوافي بالوفيات ٤٩/٦.

له التصانيف المتقنة في القراءات والحديث والأصول العربية والتاريخ وغير ذلك، وله مؤلف في علوم الحديث، فمن تصانيفه: كتاب جميلة أرباب المراسد في شرح عقيلة أتراب القصائد^(١)، وهو شرح للقصيدة الرائية للإمام الشاطبي، وكتاب اختصار مختصر ابن الحاجب، وكتاب الاهتداء في الوقف والابتداء، وكتاب الإيجاز في الألغاز، وكتاب تذكرة الحفاظ في مشته الألفاظ، وكتاب الترصيع في علم البديع، وكتاب حدود الإتيان في تجويد القرآن، وكتاب رسم التحديث في علم الحديث، وكتاب روضة اللطائف - نظم في الرسم، وكتاب السبيل الأحمد إلى علم الخليل بن أحمد، وكتاب الشرعة في القراءات السبعة، وعقود الجمان في تجويد القرآن، وكتاب الإفهام والإصابة في مصطلح الكتابة - نظم، وكنز المعاني في شرح حرز الأمان، وهو الشرح الكبير للقصيدة الرائية، وكتاب مختصر أسباب النزول للواحدي، وكتاب مناقب الشافعي، وكتاب المناسك، وكتاب موعد الكرام لمولد النبي ﷺ، وكتاب نزهة البررة في القراءات العشرة، وكتاب يواقيت المواقيت - نظم، وتصانيفه تقارب المئة مصنف، كلها جيد محرر^(٢).

وكان ذا وجهٍ نير، وخلق خير، وشيبة نورها الإسلام، وحبرها خدمة العلم الشريف بالأقلام، ولعبارته رونق وحلاوة، وعلى إشارته وحركاته طلاوة^(٣).

قال الذهبي: ((كان ساكناً وقوراً ذكياً واسع العلم، وقال ابن رافع: كان عارفاً بفنون من العلم، محبوب الصورة بشوشاً))^(٤).

توفي في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة، وله اثنتان وتسعون سنة^(٥).

(١) حققه مصطفى البحيوي في رسالة دبلوم عالي/ جامعة أم القرى، بإشراف الأستاذ الدكتور التهامي الراحي الهاشمي، ١٤١٠هـ، وحققه د. محمد خضير ماضي/ جامعة بغداد، بإشراف الأستاذ الدكتور غانم قدوري حمد، ١٤٢٧-٢٠٠٦م.

(٢) ينظر: ذيل العبر ٦/ ١٧٥، ومعجم المحدثين ٦٠، ومعرفة القراء الكبار ٣٩٧/١، وفوات الوفيات ٣٩/١، وأعيان العصر ١٠٣/١ - ١٠٥، وغاية النهاية ٢١/١، والدرر الكامنة ٥٥/١، والمنهل الصافي ١٣١/١، والأعلام ٥٥/ ١، ومعجم المؤلفين ٦٩/١.

(٣) ينظر: أعيان العصر ١٠٣/ ١، الوافي بالوفيات ٤٩/ ٦.

(٤) الدرر الكامنة ٥٦/١.

(٥) ينظر: ذيل العبر ٦/ ١٧٥، ومعجم المحدثين ٦١، ومعرفة القراء الكبار ٣٩٧/١، وطبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٣٩٩، وغاية النهاية ٢١/ ١، والمنهل الصافي ١/ ١٣٥.

المبحث الأول: استدراكات مؤلف تغريد الجميلة على ما في عقيلة أتراب القصائد
أولاً: الحذف:

- المسألة الأولى:

يورد المؤلف بعد قول الشاطبي:

[٤٧] وَأَحْذَرُهُمَا بَعْدُ فِي أَدَارَاتِهِمْ وَمَسَا كَيْنَ هُنَا وَمَعَا يُخَادِعُونَ جَرَى

قولاً للبيب^(١) في شرحه لِهَذَا البيت: ((وَقَدْ أَغْفَلَ الشَّاطِبِيُّ مَوْضِعَيْنِ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ، وَهُمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ ^(٢) [١٤٢]، وَقَدْ ذَكَرَهُمَا أَبُو عَمْرٍو فِي الْمُتَّقِ عَلَى حَذْفِهِ ^(٣))).

ثم قال: ((وَقَدْ زِدْتُ ^(٤) بَيْتاً أَذْكَرُهُمَا فِيهِ، وَهُوَ:

يُخَادِعُونَ الْإِلَهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ فَاحْذَرُهُمَا فَهُمَا فِي مُقْنَعٍ ذُكِرَا

وَالأولى جَعْلُ (مَعَا) هُنَا بِمَعْنَى جَمِيعٍ، لِيَنْدَرِجَ فِيهِ مَا فِي النَّسَاءِ، وَيَخْرُجَ عَنْ عَهْدَةِ الْمُقْنَعِ ^(٥).
وقد علل علماء اللغة القدامى ظاهرة حذف الألف في هذه الأمثلة وما شابهها تعليقات مختلفة، فذهب بعضهم إلى أنها حُذِفَتْ لضعفها ^(٦)، وذهب آخرون إلى حذفها لكثرة الاستعمال ^(٧)، وآخرون للتخفيف والاختصار ^(٨)، في حين علل فريق آخر الظاهرة بأنها ليحتمل الرسم القراءتين ^(٩).
وكل من هذه التعليقات يمكن قبوله بالنظر إلى صلاح هذا التعليل في كلمات بعينها، وصلاح التعليل الآخر في كلمات أخرى، وهكذا، فكلمة مثل ﴿عَبْدِي﴾ في سورة الفجر [٢٩] يمكن القول إن الألف فيها حُذِفَتْ اختصاراً، في حين أن احتمال القراءة كان السبب وراء حذف الألف في

(١) أبو بكر بن عبد الغني اللبيب، صاحب كتاب (الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة)، وهو الكتاب لم نعر عليه، ولم نقف على تاريخ وفاة المؤلف، إلا أن شيخه أبا عبد الله بن خميس توفي سنة ٧٠٨هـ، وهذا ما أكده محقق كتاب مختصر التبيين ١ / ١٠٩، و ١٣٧٦/٥، إذ جعله في قائمة المصادر المخطوطة.

(٢) مختصر التبيين ٢/٤٢٤.

(٣) تغريد الجميلة ١٢٨، وينظر: المقنع، أبو عمرو الداني ٢٤١.

(٤) أي: صاحب كتاب (الدرة الصقيلة)، لأننا لم نجد هذا البيت لا في الوسيلة، ولا في الجميلة.

(٥) تغريد الجميلة ١٢٨، وينظر: الجميلة ٢٥٧.

(٦) ينظر: كتاب الكُتَّاب، ابن درستويه ٤٤ .

(٧) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر الأنباري ١/١٧٣، وأدب الكتاب، أبو بكر الصولي ٣٦ .

(٨) ينظر: المقنع ٢٢٠، ومختصر التبيين ٢/٣٣، والوسيلة، علم الدين السخاوي ٩٢ .

(٩) ينظر: الوسيلة ٩٠ .

كلمات مثل: ﴿مَلِكٌ﴾ في سورة الفاتحة [٤]، و﴿قَلَّ﴾ في سورة الزخرف [٢٤]، وغيرها .
على أن هناك كلمات لم يجد العلماء تعليلاً مناسباً لحذف الألف فيها، وهي مما اعتاد الناس كتابته بغير ألف، ومنها: لفظ الجلالة (الله)، واللهم، وإله، وهذا، وهؤلاء، وأولئك، وغيرها، فلم يضع العلماء معياراً محدداً لرسم الألفات أو حذفها في وسط الكلمة، ومن هنا يمكن القول إن التعليقات التي قدمها العلماء ما هي إلا تخمينات ربما تكون موافقة للواقع أو غير موافقة، على أن الرأي المناسب الذي يجمع شتات الموضوع، ويقدم تعليلاً يمكن قبوله في جمع هذا الكم من الألفاظ هو ما قدمه الدكتور غانم قدوري الحمد، وهو أن هذا الحذف يرجع إلى طريقة الكتابة التي كانت شائعة عند العرب في الزمن الذي نزل فيه القرآن الكريم، ودون فيه، والتي تحذف الألف أو تثبتها دون أن يكون لذلك ضابط معين^(١)، على أن هذا الرسم، سواء كان بالحذف، أو بالإثبات قد جاء مستوعباً للقراءات القرآنية، وهو الرسم الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ، وجمع الصحابة ﷺ القرآن الكريم على وفق ما وجدوه من الرقاع والعظام والعصب والجلود وغيرها، مستثنين في ذلك إلى ما في صدور الحفاظ .

وما يمكن قوله في آية النساء أن الحذف جاء فيها لإحدى العلل السابقة ما عدا احتمال القراءة، فإن هذه الآية هي مما أجمع القراء على قراءتها بالألف^(٢) .

- المسألة الثانية:

زاد المؤلف على قول الناظم:

[١٦٤] لَسَفَعًا لَيَكُونَا مَعَ إِذَا أَلِفٌ وَالنُّونُ فِي وَكَأَنَّ كُلَّهَا زَهْرًا

فقال: ((ومما ذكروا في هذا الباب ﴿لَيَكُنَّا﴾ في الكهف [٣٨]، و﴿أَنَا﴾، أمّا ﴿لَيَكُنَّا﴾ في الكهف فهو: ﴿لَيَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾، وقد اجتمعت المصاحف على رسمه بألف ثابتة بعد النون^(٣)، وابن عامر يثبتها في اللفظ وصلأ، وغيره يحذفها، وانفق جميعهم على إثباتها وفقاً^(٤)، وأصله (لكن)

(١) ينظر: رسم المصحف ٢٥٥ وما بعدها .

(٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبو عمرو الداني ٣٨٧، والنهاية في شرح الغاية في القراءات العشر، تاج القراء الكرمانى (أطروحة دكتوراه)، الطالب حسين خلف صالح، كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة تكريت، بإشراف أ.د. غانم قدوري حمد ٢٠١٢ ص ٣٢٥ .

(٣) ينظر: المقنع ١٦٩، ومختصر التبيين ٨٠٨ / ٣، والمختصر ٧١، والجامع ٥٣، ودليل الحيران ٢٦٦ .

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائي: ﴿لَيَكُنَّا﴾ بإسقاط الألف في الوصل، وإثباتها في الوقف، وقرأها ابن عامر بإثبات الألف في الوصل والوقف، فالاختلاف في الألف في الوصل فقط، ينظر: السبعة

٣٩١، وجامع البيان ٦٠٢، والموجز ٢٤٨ .

أنا) بحرف الاستدراك المخفف النون وضمير المتكلم المنفصل، وبذلك قرأ أبي^(١)، ثم اختلف النحاة، فذهب أبو علي الفارسي^(٢) إلى أنَّ الهمزة حُذِفَتْ اعتباطاً على غير قياس، فاجتمع نونان أولاهما ساكنة فأدغمت في الثانية^(٣).

وذهب الزجاج إلى أنَّ حركة الهمزة نُقلت إلى النون الساكنة ثُمَّ حُذِفَتْ، فاجتمع مثلاًن في كلمتين، فَسَكَنَ أولهما على غير قياس، وأدغم في ثانيهما^(٤).

على أن الوصل بحذف الألف هو القياس، وهو قول المازني في التصريف^(٥)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه^(٦).

واحترزوا بقيد السورة عن الواقع في غيرها نحو: ﴿وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا﴾ [القصص ٤٥] المُرْكَبُ من: (لكنَّ) المشدد النون، وضمير جماعة المتكلمين المنصوب به، فَإِنَّ أَلْفَهُ غير زائدة بِإِتِّقَاقٍ^(٧). وقد تَبَيَّنَ بما قرر أن زيادة ألف ﴿لَكِنَّا﴾ ليست مُتَمَحِّصَةً لثبوتها وقفاً، بل باعتبار الوصل فقط في قراءة غير ابن عامر، وقد كان الآتي على القاعدة المتقررة من أن الرّسم مبني على الوقف والابتداء أن لا تُسمى زائدة أصلاً^(٨)، قال أبو بكر بن مهران في المبسوط: ((وقرأت على البخاري لنافع برواية ورش بالوجهين، أعني بالألف وغير الألف في الوصل، ولا خلاف في إثباتها في الوقف، إلا ما رواه قتيبة عن الكسائي بغير ألف في الوصل والوقف))^(٩).

-
- (١) وكذلك قرأ الحسن، وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف، ينظر: مختصر في شواذ القراءات ٨٠ .
(٢) أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي النحوي، ولد بفسا من أرض فارس، وقَدِمَ بغداد فاستوطنها، وأخذ من علماء النحو بها، وعلت منزلته في النحو، توفي سنة سبع وسبعين وثلاث مئة ببغداد، ينظر: إنباه الرواة ١ / ٣٠٨، ووفيات الأعيان ٢ / ٨٢ .
(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٥ / ١٤٥ .
(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣ / ٢٣٤ .
(٥) ينظر: المنصف في شرح تصريف المازني، ابن جني ٣٨ .
(٦) ينظر: ٢٣٣/٣، ومعاني القرآن، الفراء ٩٦/٣، ومعاني القراءات، الأزهري ٢٦٧، والحجج في توجيه القراءات، أبو معشر الطبري ٩١ - ٩٢ .
(٧) ينظر: الخصائص ٢ / ٣٣٥، وشرح شافية ابن الحاجب ٤ / ١٥٨ .
(٨) تغريد الجميلة ٢٧٧ .
(٩) المبسوط ١٦٥ .

- المسألة الثالثة:

قال المؤلف في كلامه عن حذف إحدى اللامين: ((وَسَكَتَ النَّاطِظُ عَنْ حَذْفِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ مِنَ الْجَلَالَةِ، إِذْ أُجْرِيتْ بِاللَّامِ؛ وَإِنْ جَرَى بِهِ الْعَمَلُ عَلَى مَذْهَبِ النُّحَاةِ لِعَدَمِ ذِكْرِ أَثْمَةِ الرَّسْمِ لَهُ))^(١).

ثم ذكر قول ابن الحاجب في مُقَدِّمَةِ التَّصْرِيفِ: ((وَنَقَّصُوا مَعَ الْأَلِفِ اللَّامَ مِمَّا فِي أَوَّلِهِ لَامٌ نَحْوُ: (اللَّحْمُ)، و(اللَّبَنُ) كَرَاهَةً اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ لَامَاتٍ))^(٢).

ثم قال صاحب التغريد: ((وَسَكَتَ النَّاطِظُ أَيْضاً عَنْ حَذْفِ لَامٍ ﴿وَأَلَفَ﴾))، وذكر قول أبي داود فِي التَّنْزِيلِ فِي الْأَنْفَالِ: ((﴿وَأَلَفَ﴾ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ، وَلَا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ؛ إِذْ هُوَ فِعْلٌ، وَإِنَّمَا قَيَّدَتْهُ، لِأَنِّي رَأَيْتُ كَثِيراً مِنْ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ وَغَيْرِهِمْ رَسَمُوهَا بِلَامَيْنِ جَعَلُوهَا مِثْلَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ اللَّتَيْنِ يَدْخُلَانِ لِلتَّعْرِيفِ فِي نَحْوِ: ﴿أَلَّهْ﴾، و(اللعب) وَشَبَّهَهُمَا))^(٣).

وعلل صاحب التغريد ذلك بقوله: ((وَسُكُوتُهُ عَنْهُ لِمَجِيئِهِ عَلَى أَصْلِهِ))^(٤)، قال الداني في المقنع: ((والمحذوفة عندي اللام الأصلية، وجائز أن تكون لام المعرفة لذهابها بالإدغام، وكونها مع ما أدغمت فيه حرفاً واحداً))^(٥).

وقال الدكتور غانم قدوري الحمد: ((إننا في حالة الحرف المشدد لا نفكر في رمز أي الصوتين حُذِفَ، بل نقنع بدلالة الرمز المكتوب على كلا الصوتين اللذين يكادان لشدة اتصالهما أن يكونا صوتاً واحداً))^(٦).

ثانياً: البديل:

- المسألة الأولى:

يرى المؤلف أن الناظم لم يستثنِ ﴿مَرَّضَاتَ﴾ [البقرة ٢٠٧] في كلامه عن مَا خَرَجَ عَنْ ضَابِطِ رِسْمِ أَلْفِهِ يَاءً، وإن كانت في الأصل واواً، فَكُتِبَ أَلِفاً عَلَى الْأَصْلِ مَعَ الْكَلِمِ السَّبْعِ: ﴿عَصَانِي﴾، و﴿تَوَلَّاهُ﴾، و﴿طَعَا﴾، و﴿أَقْصَا﴾، و﴿أَلْأَقْصَا﴾، و﴿سَيِّمَاهُمُ﴾ [الفتح ٢٩]، و﴿خَلَا﴾ مَعَ

(١) تغريد الجميلة ٤١٨، وينظر: دليل الحيران ٢٣٠.

(٢) الشافية في علم التصريف ١٤٤.

(٣) تغريد الجميلة ٤١٨، وينظر: مختصر التبیین ٣ / ٦٠٤ - ٦٠٥.

(٤) تغريد الجميلة ٤١٨.

(٥) المقنع ٤٥٦ - ٤٥٧.

(٦) رسم المصحف ٢١٨.

أَنَّ قِيَاسَ أَلِفِهِ أَنْ تُكْتُبَ يَاءٌ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا الْوَاوُ، لَانْقِلَابِهَا بِالزِّيَادَةِ فِي أَوَّلِهَا، وَهِيَ الْمِيمُ إِلَى ذَوَاتِ الْيَاءِ كَمَا لَمْ يَسْتَنْتِهِ غَيْرُهُ هُنَا^(١).

وذكر المؤلف أنَّ الداني عدّه في عدّة من مُصَنَّفَاتِهِ، منها (إيجاز البيان)، و(التلخيص)^(٢)، من ذوات الواو التي لا تُمالُ في مذهب ورشٍ، وهذا مما ذكّره في المُقْنَعِ آخِرَ بَابٍ (مَا رُسِمَ فِيهِ الْأَلِفُ وَآوًا عَلَى لَفْظِ التَّقْخِيمِ وَمَرَادُ الْوَصْلِ)^(٣) فِي مَعْرِضِ الْإِسْتِثْنَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ الَّتِي كُتِبَتْ أَلْفَانِهَا وَآوًا، فَقَالَ: ((وَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا ﴿مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾، حَيْثُ وَقَعَ، وَ﴿مَرْضَاتِي﴾ مَرْسُومًا بِالْأَلِفِ عَلَى الْلَفْظِ))^(٤).

وذكر أن أبا داود عدّه في التنزيل من ذوات الواو حين تكلّم في كونها تُكتب بالألف عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَا بِعُضُوبِهِمْ إِلَى بَعْضٍ﴾^(٥).

وقال أبو داود في موضع آخر منه: ((وَأَصْلُهَا (مَرْضُوءٌ) تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، انْقَلَبَتْ أَلِفًا فَصَارَتْ ﴿مَرْضَاتٍ﴾))^(٦).

ثم عجب المؤلف فقال: ((فالله أعلم كيف يصح ذلك ؟)) .

وذكر أن ابن أجروم غلط الداني في ذلك عند شرحه قول الناظم في حرزه:

وَذَوَاتُ أَلِفًا لَهُ الْخُلْفُ جُمْلًا^(٧)

وقال: ((ولا شكَّ أَنَّ قَوْلَهُمَا^(٨): إِنَّ أَصْلَهَا الْوَاوُ، صَحِيحٌ نَظْرًا إِلَى الْأَصْلِ الْأَوَّلِ فِيهِ؛ وَلَكِنْ لَمَّا صَارَتْ وَآوُهُ إِلَى الْيَاءِ، كَمَا تَقَدَّمَ، كَانَ حَقُّهُ أَنْ يُكْتُبَ بِهَا، فَحِينَ كُتِبَ بِالْأَلِفِ احْتِجَّ إِلَى اسْتِثْنَائِيَةِ كَالْكَلِمِ السَّبْعِ، خِلَافَ مَا قَالَاهُ إِنَّهُ كُتِبَ بِالْأَلِفِ قِيَاسًا عَلَى نَظَائِرِهِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ))^(٩).

(١) ينظر: دليل الحيران ٢٨٩.

(٢) هذان الكتابان للداني في قراءة ورش، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨ / ٨١، ومعرفة القراء الكبار ٢٢٧، والوفاي بالوفيات ٢٠ / ٢٠.

(٣) ينظر: المقنع ٣٩٨.

(٤) المصدر نفسه ٤٠٢ - ٤٠٣، وينظر: تغريد الجميلة ٤١٨.

(٥) ينظر: مختصر التبيين ٢ / ١٦٥.

(٦) المصدر نفسه ٢ / ٢٦٤.

(٧) حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع ٢٦، ونص البيت:

وَذُو الرِّاءِ وَرُشٌّ بَيْنَ بَيْنٍ وَفِي أَرَا كُهُمْ وَذَوَاتِ أَلِفًا لَهُ الْخُلْفُ جُمْلًا

(٨) أي: الداني وأبو داود.

(٩) تغريد الجميلة ٣٩٤ . ٣٩٥ .

ولعل كتابة (مرضات) وما أشبهها بالألف جاء جمعاً بين الأصل، وهو الواو، وقراءة الإمالة، وهي مذهب حمزة وخلف والكسائي^(١)، فجاءت بالألف قياساً على ذوات الواو التي تكتب بالألف، وهي هنا منحوتٌ بها نحو الياء، وهو مذهب الممليين، والله أعلم .

- المسألة الثانية:

بعد أن قال الناظم:

[٢٣٥] كَيْفَ الضُّحَى وَالْقَوَى دَحَى تَلَى وَطَحَى سَجَى زَكَى وَأَوْهَا بِالْيَاءِ قَدْ سَطِرَا

زاد المؤلف عليه لَفْظَ ﴿ اَلْعَلَى ﴾ أَوَّلِ طه [٤] في كلامه على رسم الألف المنقلبة عن الواو ياءً، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنَ الْعُلُوِّ، فَيَجِبُ أَنْ يُلْحَقَ بِهَا، إِذْ كُتِبَ بِالْيَاءِ، وَقِيَاسُهُ أَنْ يُكْتَبَ بِالْأَلِفِ^(٢). وقد علل القدامى ذلك بأنه على وجه الإتيان لما قبله وما بعده في الرسم لتأتي الفواصل على صورة واحدة^(٣)، وقال أبو العباس المهدوي: ((فأما كتاب ذوات الياء بالياء فللدلالة على أنها من الياء، وللفرق بينها وبين ذوات الواو، وما كتب منها بالألف فعلى اللفظ، وأما ذوات الواو فإنها كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ لِيُفْرَقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ ذَوَاتِ الْيَاءِ، وَمَا كُتِبَ مِنْهَا بِالْيَاءِ فَلأنها ترجع إلى الياء إذا دخلت عليها الزوائد، أو كان الفعل غير مسمى الفاعل، وأكثر ما وقع من ذلك بالياء ما جاور ذوات الياء، فُرِّدَ إلى الياء، وهو من ذوات الواو، لتتفق رؤوس الآي، وتجري على سنن واحد))^(٤). وعلل بعض العلماء رسم الألف ياء في هذه المواضع وغيرها بأنه بناء على اختيار الفتح والإمالة، وذلك جمعاً بين القراءتين^(٥)، وهو تعليل يراه الدكتور غانم قدوري الحمد أكثر شمولاً للظاهرة، وأوضح حجة في الدليل^(٦).

ولعل مما يزيد هذا الرأي قبولاً هو اختيار بعض القراء، ومنهم أبو عمرو، إمالة رؤوس الآي في كل سورة ينتهي رسمها بالياء مما يسوغ إمالته، من غير مراعاة لوزن، ولا فرق بين بنات الياء وبنات الواو^(٧).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد ٢٠٤، والمستنير، ابن سوار البغدادي ٨٧/٢، وقراءة الكسائي، رضي الدين الكرمانى ٢٥.

(٢) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ٥٠، ودليل الحيران ٣٠٦.

(٣) ينظر: المقنع ٤٥٣ - ٤٥٤، وإيضاح الوقف والابتداء ٤٣٧/١ - ٤٣٨.

(٤) هجاء مصاحف الأمصار ٥٥.

(٥) ينظر: المقنع ٤٥٢، وكشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار، الشيرازي ٥٦.

(٦) ينظر: رسم المصحف ٢٦٨.

(٧) ينظر: الغاية، ابن مهران ٩٤، والموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة ٩١، والموجز، أبو

علي الأهوازي ٩٩.

وقال المؤلف: ((إِنَّمَا أَمِيلُ لِظُهُورِ الْيَاءِ فِي مَفْرَدِهِ، وَهُوَ ﴿الْعَلِيَا﴾، وَأَمَّا إِمَالَةُ ﴿الْعَلِيَا﴾ فَلَأَلْفِ الثَّانِيَةِ، وَ﴿الْعَلَى﴾ أَصْلُهُ (عُلُو)، فَتَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ أَلِفًا، وَ﴿الْعَلِيَا﴾ أَصْلُهُ (عُلُوًّا)، فَأُبْدِلَتِ الْوَاوُ يَاءً، كَمَا أُبْدِلَتِ فِي ﴿الدُّنْيَا﴾، إِذْ أَصْلُهُ (دُنُو)، لِأَنَّهُ مِنْ (دَنَوْتُ) عَلَى حُكْمِ الْبَدَلِ فِي لَامٍ (فُعَلَى) وَصَفًا إِذَا كَانَتْ وَاوًا، لِأَنَّ الصِّفَةَ أَثْقَلُ مِنَ الْاسْمِ، وَالْيَاءُ أَخَفُّ مِنَ الْوَاوِ، فَزِدَتْ الْوَاوُ إِلَى الْيَاءِ لِلْخِفَةِ))^(١).

ثالثاً: الهمز:

- مسألة:

يرى المؤلف في شرحه باب حروف من الهمز وقعت في الرسم على غير قياس أن الناظم لم يَتَعَرَّضَ لِلْهِمَزَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ الْمُتَحَرِّكِ مَا قَبْلَهَا بِاسْتِثْنَاءِ شَيْءٍ مِنْهَا، وَلَمَّا كَانَ مِنْ أَقْسَامِهَا الْمَفْتُوحَةُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا، وَقِيَاسُهَا أَنْ تُصَوَّرَ مِنْ حَرَكَةٍ نَفْسِهَا اسْتِثْنَى مِنْ ذَلِكَ عَلَى خِلَافٍ^(٢): ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [الأعراف ١٨]، و﴿أَشْمَازَتْ﴾ [الزمر ٤٥]، و﴿وَاطْمَأْنَوْا﴾ [يونس ٧]^(٣).

وهذه الكلمات التي استثنى صاحب تغريد الجميلة وغيرها هي مما انتقلت أكثر مصاحف أهل المدينة والعراق على حذف الألف التي هي صورة الهمزة في أصل مطرد، فكتبت: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾، و﴿أَشْمَازَتْ﴾، و﴿وَاطْمَأْنَوْا﴾^(٤)، يقول الدكتور غانم قدوري الحمد: ((وإذا كان لحذف الألف في هذه الأمثلة من دلالة فإن أول ما يدل عليه هو أن تخفيف الهمزة الواقعة بين فتحتين

(١) تغريد الجميلة ٤١٤، وقد أشار في المورد إلى هذا كما جاء في دليل الحيران ٣٠٦ بقوله:

وَلَمْ يَجِئْ لَفْظُ الْقَوِي فِي مُقْنَعٍ وَمِنْ عَقِيلَةٍ وَتَنْزِيلٍ وَعِي

أي: خُفِظَ، ثم زاد صاحب المورد موضعاً وهو ﴿الْعَلَى﴾ في أول طه (٤)، إذ قال:

وَأَلْحَقَ الْعَلَى بِهَذَا الْفَصْلِ لِكُتْبِهِ بِأَلْيَا خِلَافِ الْأَصْلِ

وحاصله أن ﴿الْعَلَى﴾ أُلْحِقَ بِفَصْلِ مَا أَلْفَهُ الْمُنْقَلِبَةُ عَنْ وَاوٍ رَسَمَتْ يَاءً لِأَنَّ ﴿الْعَلَى﴾ مِنَ الْعُلُوِّ، ثُمَّ زَادَ صَاحِبُ الْجَوْهَرِ الْفَرِيدِ فِي رِسْمِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (مخطوط: الصحيفة ٧٦) موضعاً آخر، وهو قوله تعالى:

﴿وَمَاقِلٍ﴾ فِي سُورَةِ الضَّحَى، لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ الْوَاوُ، وَاسْتَشْهَدَ لِذَلِكَ بِقَوْلِ الْبُوصَيْرِيِّ الَّذِي لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ:

وَسَلَوُهُ وَحَنَّ جَذَعٌ إِلَيْهِ وَقَلَوُهُ وَوَدَّهَ الْغُرَبَاءُ

(٢) ينظر: الجامع ٧٣، وكشف الأسرار ٧٩، ونثر المرجان ٢٢٤، ودليل الحيران ٢٤٤.

(٣) ينظر: تغريد الجميلة ٣٥٨.

(٤) ينظر: المقنع ٢٨٠، والمختصر ٩٨، والوسيلة ٣٩١.

قصيرتين يؤدي إلى تكون فتحة طويلة أو صوت يشبهها، ومن ثم فقد جرى الكتابة على عدم إثبات الألف هنا التي هي علامة الفتحة الطويلة المتوسطة))^(١).

رابعاً: الفصل والوصل:

- مسألة:

ذكر المؤلف تنبيهاً في نهاية باب قطع ﴿عَنْ مَا﴾، و﴿فَإِنْ لَمْ﴾، و﴿إِنَّمَا﴾، قال فيه: ((إِنْ النَّاطِمَ لَمْ يَذْكُرْ وَصَلَ ﴿إِنْ﴾ الْمَكْسُورَةَ الْهَمْزَةَ السَّاكِنَةَ النَّوْنِ بِكَلِمَةٍ ﴿لَا﴾، نَحْوُ: ﴿إِلَّا نَنْفِرُوا﴾ [التوبة ٣٩]، ﴿إِلَّا نَضْرُوهُ﴾ [التوبة ٤٠]، وَقَدْ نَصَّ أَبُو دَاوُدَ فِي ﴿إِلَّا نَضْرُوهُ﴾ أَنَّهُمْ كَتَبُوهُ عَلَى الْإِدْغَامِ))^(٢).

وقد علل القدامى الفصل والوصل في هذه الكلمات وأشباهاها بأن ما كُتِبَ مفصلاً فهو إنما كُتِبَ على الأصل، وما كُتِبَ موصولاً فهو مكتوب بناء على اللفظ لإدغام الحرف الأخير في الكلمة الأولى مع أول الكلمة الثانية^(٣)، قال ابن درستويه: ((فكان كتاب حرف أخف عليهم من كتاب حرفين كما كان النطق بحرف مدغم أخف من النطق بحرفين مضاعفين))^(٤).

ونقل الداني أن معلّى بن عيسى الوراق قال: ((كُنَّا إِذَا سَأَلْنَا عَاصِماً [الجحدري] عَنِ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ قَالَ: سَوَاءٌ، لَا أَبَالِي أَقْطَعُ ذَا أَمٍ وَصَلَ ذَا، إِنَّمَا هُوَ هَجَاءٌ))^(٥)، ثم عَقَّبَ الداني على ذلك بقوله: ((وأحسبه يريد المُخْتَلَفَ فِي رِسْمِهِ مِنْ ذَلِكَ دُونَ الْمُتَّفَقِ عَلَى رِسْمِهِ مِنْهُ))^(٦).

المبحث الثاني: استدراكات مؤلف تغريد الجميلة على ما في جملة أرباب المراد

أولاً: معنى الكتابة الأولى

بَيَّنَّ الْمُؤَلِّفَ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ لِلْإِمَامِ مَالِكٍ فِي حُكْمِ نَقْطِ الْقُرْآنِ، أَنَّ مَعْنَى الْكِتَابَةِ الْأُولَى، أَي: تَجْرِيدُهَا مِنْ نَحْوِ النَّقْطِ وَالشَّكْلِ، وَوَضْعُهَا عَلَى مُصْطَلَحِ الرَّسْمِ مِنَ الْبَدَلِ وَالزِّيَادَةِ وَالْحَذْفِ، وَبَعْدَ أَنْ أورد أقوالاً لأبي عمرو الداني، ذكر أنه تَحَصَّلَ لَدَيْهِ أَنَّ فِي نَقْطِ الْمَصَاحِفِ ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ:

(١) رسم المصحف ٣١٠.

(٢) تغريد الجميلة ٤٤٠ - ٤٤١، وينظر: مختصر التبيين ٦٢٣/٣.

(٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١/١٤٥، وهجاء مصاحف الأمصار ٤٩، والبيدع ٣٠.

(٤) كتاب الكتاب ٢٥ - ٢٦.

(٥) المقنع ٤٧١.

(٦) المصدر نفسه ٤٧١.

الكَرَاهَةُ، وَالْإِبَاحَةُ، وَالتَّفْصِيلُ بَيْنَ الْأُمّهَاتِ، أَي: الْكَمْلُ، وَبَيْنَ الصِّغَارِ وَالْأَلْوَحِ^(١).
وهذه الأقوال سرعان ما ذهبت، وتم التسليم للرأي القائل بضرورة الأخذ بالنقط والشكل لتمييز قراءة
النص القرآني، ومعرفة ما هو من قراءات القرآن الكريم، وما ليس منها، وبخاصة عند من لا علم
لهم بالعربية والقراءات، حتى شاع القول بأن إعجام الكتاب نور له^(٢).

ثم قال المؤلف: ((وَلَا تَخْفَى الْمُعَارَضَةُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَقْوَالِ وَبَيْنَ مَا تَقَدَّمَ فِي الْمُقْنَعِ أَنَّهُ لَا
مُخَالَفَ لِمَالِكٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ فِي التَّفْصِيلِ الْمُتَقَدِّمِ بَيْنَ الْأُمّهَاتِ وَغَيْرِهَا، وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ جَارِيَةٌ
أَيْضاً فِي رَسْمِ الْخُمْسِ وَالْعُشْرِ وَرَسْمِ أَسْمَاءِ السُّورِ، وَمَا فِيهَا مِنْ عَدَدِ الْآيِ))^(٣).

وبعد أن ذكر قولين لأبي عمرو الداني في أَنَّ الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ ﷺ هُمُ الْمُبْتَدِئُونَ بِالنَّقْطِ
وَرَسْمِ الْخُمْسِ وَالْعُشْرِ^(٤)، قال: ((وَهَذِهِ النُّقُولُ الْمُتَقَدِّمَةُ أَكْثَرُهَا مُجْمَلٌ لَمْ يُبَيَّنْ فِيهِ مَا الْمُرَادُ بِالنَّقْطِ،
هَلْ هُوَ نَقْطُ الْإِعْجَامِ الدَّالِّ عَلَى ذَاتِ الْحَرْفِ، أَوْ نَقْطُ الْإِعْرَابِ وَنَحْوِ الدَّالِّ عَلَى عَارِضِ الْحَرْفِ
مِنْ فَتْحٍ وَضَمٍّ وَكَسْرٍ وَسُكُونٍ وَشَدٍّ وَمَدٍّ وَنَحْوِ ذَلِكَ؛ وَكَذَا التَّعْبِيرُ بِالشَّكْلِ أَيْضاً، لِأَنَّهُ يُطْلَقُ
بِالِاسْتِرَاكِ عَلَى الْمَعْنَيْنِ كَالنَّقْطِ، وَإِنْ كَانَ مُقْتَضَى قَوْلِ النَّازِمِ:

[٣٥] مَا فِيهِ شَكْلٌ وَلَا نَقْطٌ فَيُخْتَجَرُ

خِلَافَ ذَلِكَ، لِأَنَّ أَصْلَ الشَّكْلِ التَّقْيِيدُ وَالضَّبْطُ، تَقُولُ: شَكَلْتُ الْكِتَابَ شَكْلًا، إِذَا قَيَّدْتُهُ
وَضَبَطْتُهُ^(٥)، وَفِي الْقَامُوسِ: شَكَلَ الْكِتَابَ: أَعْجَمَهُ، كَأَشْكَلُهُ، كَأَنَّهُ أَزَالَ عَنْهُ الْإِشْكَالَ^(٦)، وَقَدْ تَكَرَّرَ
فِي الْمُحْكَمِ التَّعْبِيرُ عَنِ الْإِعْجَامِ بِالنَّقْطِ، وَعَنِ الدَّالِّ عَلَى الْعَوَارِضِ بِالشَّكْلِ، وَالظَّاهِرُ حَمْلُ تِلْكَ
النُّقُولِ عَلَى الْمَعْنَيْنِ حَدَرًا مِنَ التَّرْجِيحِ بِلَا مُرْجَحٍ^(٧).

ثم قال: ((وَلَمْ أَجِدْ نَصًّا فِي تَعْيِينِ أَوَّلِ مَنْ نَقَطَ فِي الْمَصَاحِفِ نَقْطَ الْإِعْجَامِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ
لَمْ يَتَعَرَّضُوا لَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ مَوْجُوداً فِي نَفْسِهِ، مَعْرُوفاً عِنْدَ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا الْمُحَدِّثُ وَضَعُهُ فِي
الْمَصَاحِفِ بِخِلَافِ النَّقْطِ الدَّالِّ عَلَى عَوَارِضِ الْحُرُوفِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَوْجُوداً بِالْكُلِّيَّةِ، وَلِذَا احتَاجُوا

(١) ينظر: تغريد الجميلة ١٢٤، والمحكم ١٠، ١١، ١٣.

(٢) المحكم ٢، ١٢، وشرح ما يقع فيه التصحيف، أبو أحمد العسكري ٦٨، وكشف الظنون ٧١٢/١.

(٣) تغريد الجميلة ١١٤، وينظر: المحكم ٢.

(٤) ينظر: المحكم ٢ - ٣.

(٥) ينظر: لسان العرب ٢٣١٠/٤ (مادة: شكل).

(٦) القاموس المحيط ١٠١٩ (مادة: شكل).

(٧) تغريد الجميلة ١١٤.

فِي الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ إِلَى زِيَادَةِ بَعْضِ الْحُرُوفِ دَلَالَةً عَلَى بَعْضِ الْحَرَكَاتِ^(١).
وقوله: (إن نقط الإعجام كان موجوداً في نفسه، معروفاً عند العرب) هو قول لا يقوم عليه دليل،
ولم تثبت الروايات التاريخية صحته، بل لم ترد رواية واحدة تثبت وجود هذا النقط قبل نزول
القرآن^(٢)، سوى ما رُوِيَ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من قوله: ((جَرَدُوا
القرآن))، أو كلمة نحوها، وهو قول محمول على تجريده مما سوى القرآن من الأحاديث النبوية،
أو التفسير، أو غيرهما، وهو القول الراجح^(٣).

يقول الدكتور غانم قدوري الحمد: ((وهذا لا ينفي أن بعض الأئمة احتج بقول ابن مسعود حين
أخذ الناس ينقطن المصاحف، واعتبروا ذلك النقط تزييداً ينبغي تجريد المصحف منه))^(٤).

ثانياً: الزيادة:

- المسألة الأولى

أضاف المؤلف عبارة: (أَوْ سُكُونٍ) إلى قول صاحب الجميلة: ((وَاتَّفَقَتْ أَيْضاً عَلَى رَسْمِ كُلِّ
كَلِمَةٍ لَامُهَا هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ أَلْفٍ))^(٥)، أي: بعد فتحة أو ألف أو سكون، وضرب لذلك
مثلاً كلمة ﴿ شَيْئًا ﴾ [البقرة ٤٨]، أي إنها تُرسم على الياء.

ومن الثابت عند علماء الرسم أن الهمزة المتطرفة إذا سُبقت بساكن لم يثبت مكانها شيء في
الرسم، وذلك لخفاء الهمزة إذا وُقف عليها، فاجتمع سكون ما قبلها مع الوقف، فلم يقدروا على
همزها، فكان سكوتهم كان على فاء الكلمة، كقوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُ الْخَبْءَ ﴾ [النمل ٢٥]،
و﴿ مَلَأَ الْأَرْضَ ﴾ [آل عمران ٩١]، ويُستثنى من ذلك الهمزة التي يلحقها التنوين، فإنهم يثبتون

(١) المصدر نفسه ١١٤، ونقل ابن خلكان (٦٨١هـ) في كتابه وفيات الأعيان ٢/ ٣٢، وصلاح الدين خليل
أبيك الصفدي (٧٦٤هـ) في كتابه تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ١٣-١٤ نصاً عن أبي أحمد
العسكري (٣٨٢هـ) في كتابه التصحيف ما نصه: ((وقد رُوِيَ أَنَّ السَّببَ فِي نَقْطِ الْمَصَاحِفِ أَنَّ النَّاسَ غَبَرُوا
دهراً يقرءون في مصاحف عثمان رضي الله عنه إلى أيام عبد الملك بن مروان، ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق، ففزع
الحجاج إلى كُتَّابِهِمْ وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشبهة علاماتٍ، فيقال: إن نصر بن عاصم قام بذلك،
فوضع النقط أفراداً وأزواجاً، وخالف بين أماكنها بإيقاع بعضها فوق بعض الحروف وبعضها تحت الحروف،
وغير الناس بذلك زماناً لا يكتبون إلا منقوطاً، وكانوا أيضاً مع النقط يقع التصحيف فأحدثوا الإعجام)) .

(٢) ينظر: مصادر الشعر الجاهلي، ناصر الدين الأسد ٣٤ - ٣٥، ورسم المصحف ٣٩١ - ٤٥٠ .

(٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٦، والمحكم ١٠، والإتقان ٤/ ١٦٠ .

(٤) رسم المصحف ٣٩٧ .

(٥) تغريد الجميلة ٢٥٤ .

بعد الهمزة ألفاً هي عوض التنوين عند الوقف، نحو: ﴿جُرْءًا﴾ [البقرة ٢٦٠]، و﴿خَطَاً﴾ [الإسراء ٣١]، و﴿وَطَاً﴾ [المزمل ٦]، ومرد ذلك إلى أن الحرف الساكن قبل الهمزة تتصل به الفتحة الطويلة التي هي عوض التنوين في حالة الوقف، إذ إن الهمزة تسقط في التخفيف، وتتصل حركتها بالحرف الساكن قبلها، وهذا الحال يصدق على ما كان فيه قبل الهمزة ياءً أو واوً، فإنها لا يثبت مكانها شيء، إلا إذا لحقها تنوين ككلمة ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة ٢٠]، و﴿شَيْئًا﴾ [الأنعام ٨٠]، و﴿سُوِّءٍ﴾ [آل عمران ٣٠]، و﴿سُوِّءًا﴾ [النساء ١١٠] (١).

- المسألة الثانية:

بعد أن أورد المؤلف توجيه صاحب الجميلة لزيادة ألف ﴿مَائَةً﴾، وأن ذلك للفرق بينها وبين ما يُشبه صورتها خطأً، وهو لفظ ﴿مَنَّهُ﴾ المركب من: (مَنْ) الجارة، وضمير الغائب (٢)، أضاف أن ذلك أيضاً للفرق بينها وبين لفظ (مَيَّة) الذي هو عَلَمُ امرأةٍ، وإن لم يقع في القرآن، أو تقويةً للهمزة من حيث كانت حرفاً خفياً بعيد المخرج، وخُصِّصَتِ الألفُ دون أُخْتِيهَا لاتفاقهما مخرجاً (٣)، وهذان التعليلان هما مما ذكره الداني في المحكم، ثم قال: ((وهذا عندي أوجه، لأنهم قد زادوا الألفَ بياناً للهمزة وتقويةً لها في كَلِمٍ لا تشبه صُورُهَا بِصُورِ غَيْرِهَا، فزال بذلك معنى الفرق، وثبت معنى التقوية والبيان، لأنه مطرد في كل موضع)) (٤)، ويرى أن زيادة الألف في ﴿مَائَتَيْنِ﴾ الحمل على المفرد، أو للفرق بينه وبين تثنية (مَيَّة) الذي هو عَلَمٌ (٥).

وهذه التعليلات التي ذكرها الداني وتبعه عليها المؤلف ربما تكون مقبولة من الناحية المنطقية لرسم الكلمة وهجائها، إلا أن شيخنا الدكتور غانم قدوري الحمد يرى أنها لا تقدم تفسيراً كافياً للظاهرة، إذ إن هناك كلمات كثيرة بحاجة إلى بيان الفرق بينها وبين غيرها أو إلى التقوية بالألف كونها مهموزة، ومع ذلك لم نجد الكُتَّاب وضعوا لها زيادة على رسمها تميزها عن غيرها، يقول الدكتور غانم: ((والحقيقة أن كلا الرمزَيْن [الألف والياء] يشير إلى نطقين مختلفين في مرحلتين متتابعتين، ثم إن هذا الشكل يشير إلى خاصية تميز الكتابات عامة، وهي احتفاظها بمظاهر من مخلفات النطق القديم رغم زوالها من الاستعمال، فالكتابة دائماً أقل مواكبة للتطور والتغير الذي

(١) ينظر: المقنع ٤٣٤، ومختصر التبيين ٥١/٢، ومعاني القرآن، الفراء ٩٦/٢، ورسم المصحف ٣١٣-٣١٤.

(٢) ينظر: أدب الكاتب ١٥٤، والمحكم ١٧٥، والجميلة ٥٠٨، ودليل الحيران ٢٦٥.

(٣) ينظر: المحكم ١٧٥، ودليل الحيران ٢٦٥.

(٤) المحكم ١٧٥.

(٥) ينظر: تغريد الجميلة ٢٧٣ .

يلحق النطق، وبذلك تصدق المقولة بأن الكتابة بالنسبة للألفاظ كالمتحف بالنسبة للآثار، تقفنا في كثير من الأحيان على نطق الكلمات في عصور سابقة من خلال احتفاظها بصورة الكتابة التي تمثل ذلك النطق القديم، على نحو ما نجد هنا، وعلى نحو ما شاهدنا في رسم الألف واوا في كلمات مثل: ﴿الصلوة﴾ [البقرة ٣]، و﴿الزكاة﴾ [البقرة ٤٣]، ورسم الألف ياء في مثل: ﴿سعى﴾ [البقرة ٢٠٥]، ﴿رى﴾ [الأنفال ١٧]، ﴿يخشى﴾ [طه ٣]، ﴿يرضى﴾ [النساء ١٠٨]، ﴿مولى﴾ [الدخان ٤١]، ﴿الكبرى﴾ [طه ٢٣] ^(١).

ولعل أصل هجاء كلمة ﴿مئة﴾ كان بالألف فقط، هكذا (ماه) عند أهل التحقيق، والياء زيدت في الرسم بعد أن انتقلت صورة رسم الكلمة من بيئة التحقيق إلى بيئة الحجاز التي تسهلها، ولم يغير الكتاب صورة الكلمة بحذف الألف، بل إنهم أثبتوه إلى جانب الألف، فظهرت الكلمة بالصورة المعروفة، ويؤيد ذلك أن أبا حيان رأى بخط أحد النحاة كلمة (مأه) على هذه الصورة، بألف عليها نبرة الهمزة دون الياء ^(٢).

ولما كانت الهمزة في (مئة) مفتوحة بعد كسرة فإن سقوط الهمزة عند تخفيفها يؤدي إلى أن تلتقي فتحتها والكسرة التي تسبقها، ويتولد عن هذا الالتقاء بعد تعويض مكان الهمزة ياءً خالصةً أثبت الكتاب رمزها إلى جانب الألف، فصار هجاء الكلمة هكذا (مايه)، وبدأت الهمزة مرسومة برمزين .

- المسألة الثالثة:

ذكر المؤلف أن علّة زيادة الألف في ﴿إِنْ أَمُرُّا﴾ [النساء ١٧٦] الحمل على واو الجمع، وهو قول ابن العلاء، أو تقوية للهمزة، وهو قول الكسائي ^(٣).

وهو في هذا يشير إلى قول أبي عمرو الداني في المقنع، إذ قال: ((ورسمت الألف بعد الواو في هذه المواضع لأحد معنيين: إما تقوية للهمزة لخفائها، وهو قول الكسائي، وإما على تشبيه الواو، التي هي صورة الهمزة في ذلك، بواو الجمع من حيث وقعتا طرفاً، فألحقت الألف بعدها كما ألحقت، وهو قول أبي عمرو بن العلاء، والقولان جيدان)) ^(٤).

فأما القول بأنها رُسمت تقوية للهمزة فقد وافق الكسائي فيه أبو داود سليمان بن نجاح بقوله: ((

(١) رسم المصحف ٣٥٤ .

(٢) ينظر: صبح الأعشى ١٨٠/٣ .

(٣) ينظر: المقنع ٢٠١، وتغريد الجميلة ٣٣١ .

(٤) المقنع ٤١٦ .

﴿أَمْرًا﴾ بواو صورة للهمزة، وألف بعدها تقوية لها لخفائها^(١).
وقد نقل أبو داود عن أبي عبيد عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: ((إنما أثبتوا فيهما الألف ...
كما زادوها في ﴿كَانُوا﴾ [البقرة ١٠]، و﴿قَالُوا﴾ [البقرة ١١]))^(٢).
قال الدكتور غانم قدوري حمد: ((وتعقيب الداني لا يستقيم مع ما تقدم من حقائق بشأن
تخفيف الهمزة في غير أول الكلمة، ويبدو أن رأي أبي عمرو بن العلاء هو الراجح، بل الصحيح،
ولكن ليس على أساس أن الواو صورة الهمزة، وإنما على أساس أنها تمثل الواو الضعيفة المتخلفة
عن تخفيف الهمزة المضمومة بعد فتحة، والواقعة في طرف الكلمة حين النطق بها في كلام
متصل))^(٣).

- المسألة الرابعة:

عَلَّلَ المؤلف رسم ﴿يَايَ﴾ [آل عمران: ٤٩]، و﴿يَايَتِ﴾ [البقرة: ٦١] الواحد والجمع
المجرورين بالياء خاصةً ببياءين كيف وقعا في بعض المصاحف العراقية، كما في الْمُقْنَع^(٤)،
والتنزيل^(٥)، بأنه على الأصل قَبْلَ الإِعْلَالِ، يقول الدكتور غانم قدوري حمد: ((وهذه الملاحظة
التي يرويها علماء الرسم باقتضاب تمثل ظاهرة شائعة في المصاحف المخطوطة التي اطلعت
عليها))^(٦)، ويقدم لذلك الأمثلة من مصحف جامع عمرو بن العاص ومصحف النجف ومصحف
طشقند .

وبيان ذلك: أَنَّ أصلَ كلمة (آية) هو مادة (أ ي ي) ببياءين، فاعتلت الياء الأولى، وصارت
ألفاً إما على وزن (فَعْلَة)، أو (فَعْلَة) مُحَرَّكَة^(٧)، والألف التي بعد الهمزة ياءً، قال سيبويه:
((مفتوحة))^(٨)، وقال بعض الكوفيين: ((مكسورة))، فأُبْدِلَتْ ألفاً على القياس لِتَحَرُّكِهَا وانفتاح ما
قبلها، وقال الفراء: ((ساكنة مدغمة))، فأُبْدِلَتْ ألفاً كما أُبْدِلَتْ الواو ألفاً في (يُوجَل) مضارع

(١) مختصر التبيين ٤٢٩/٢ - ٤٣٠ .

(٢) المصدر نفسه ٨٧٤/٤ .

(٣) رسم المصحف ٣٣١ .

(٤) ينظر: المقنع ١٨٩، ومختصر التبيين ١٢٢/٢ .

(٥) ينظر: مختصر التبيين ١٢٢/٢ .

(٦) رسم المصحف ٣٣٤ (الهامش ١) .

(٧) ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي ٣٠٣/٤ .

(٨) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٠٠، يعني: (أُبَيَّةً) .

(وَجَلَّ) ك(فَرَحَ)، والنون ياء في (دِنَارٍ)، فقيل: (يَا جَلَّ)، و(دِينَارٌ)، وقال الكسائي: ((أصله (آيية) بوزن (فَاعِلَةٌ) فحُذِفَت العينُ استتقلاً))، فالياءُ الأولى صورةُ الألفِ، والثانيةُ صورةُ الياءِ^(١). ثم قال صاحب التغريد: ((فعَلَى الأقوالِ الثلاثةِ الأولُ تكونُ الألفُ منقلبةً عن ياءٍ، فلذلك صُوِّرَتْ في بعض المصاحفِ ياءً، أعني لِيَتَدَلَّ على أصلِها، وهو مَعْنَى على الأصلِ، أي مَعْنَى قَوْلُهُمْ على الأصلِ قَبْلَ الإِعْلَالِ، ولا صورةٌ للهمزة حينئذٍ، لأنَّها تُكْتَبُ على مرادِ الوصلِ المقتضي لتصويرها ياءً، فيؤدِّي على اجتماع صورتين بلا ثالثة))^(٢).

وربما كانت هذه الياء هي رمز ثان للهمزة المكسورة المخففة المتوسطة، وهذا التوسط جاء عارضاً بعد دخول حرف الجر (الباء) على الكلمة فسقطت الهمزة من اللفظ، وخلفتها ياء خالصة، ولم يشأ الكتاب حذف رمز الهمزة لنلا تسقط من اللفظ بالكلية، فجاءوا برمز الياء، وجمعوا بينه وبين رمز الهمزة الأصلية، فجاءت الكلمة على هذه الصيغة ﴿يَايَةٍ﴾، و﴿يَايَتٍ﴾.

- المسألة الخامسة:

بعد أن شرح المؤلف الأبيات الآتية:

تَلَقَّايْ نَفْسِي وَمِنْ أَنَايْ لَا عُسْرَا	[١٩٠] أَوْ مِنْ وَرَائِي جَمَاحٍ زَيْدَ يَاءٍ وَفِي
بَأْيِدٍ إِنْ مَاتَ مَعَ إِنْ مِتَّ طُبَّ غُمْرَا	[١٩١] وَفِي وَرَائِي ذِي الْقُرْبَى بِأَيْتِكُمْ
إِذَا أَضِيفَ إِلَى إِضْمَارٍ مَنْ سُوِّرَا	[١٩٢] مِنْ نَبَايِ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ فِي مَلَا
بِأَلْيَا بِلاَ أَلِفٍ فِي أَلْفِي قَبْلُ ثُرَى	[١٩٣] وَلِقَايِ فِي الرُّومِ لِلْغَايِ وَكُلُّهُمْ

رأى اتفاق الرسوم على زيادة الياء في كل ما ذكر في الأبيات أعلاه من النظم من الإطلاق، ثم قال: ((أما ما رواه الغازي من رسم ياء بعد ألف ﴿يَلِقَايِ رَبِّهِمْ﴾ [الروم ٨]، و﴿وَلِقَايِ الْأَخِرَةِ﴾ [الروم ١٨]، أي في الروم فقط، فلأنه يروي عن المدني العام، فيَحْتَمِلُ البواقي الموافقة والمخالفة، وهذه المواضع بعضها مُحْتَمِلُ الزيادة، وبعضها مُحْتَمِلٌ، والقاعدة: أنه إذا دار الحرف بين الزيادة وعَدَمِهَا فَحَمَلُهُ على عَدَمِ الزيادة أولى، لأنَّه الأصل))^(٣).

وهذا الكلام لا يؤخذ على إطلاقه، فالأمثلة التي أوردها الناظم تنقسم إلى قسمين:

(١) ينظر: لسان العرب ٦/ ٤٩٧٨، والجميلة ٥٤٥.

(٢) تغريد الجميلة ٣١٠.

(٣) ينظر: تغريد الجميلة ٣١٧.

الأول: ما كانت الهمزة فيه متطرفة مكسورة بعد فتحة قصيرة، وهو قوله سبحانه: ﴿مِنْ بَنَائٍ﴾، وهذه تُنطق بحسب الوقف والوصل، فهي في الوقف تُخفف إلى حركة ما قبلها، وهي هنا الفتحة، ورمز الألف يشير إلى هذه الحالة، وفي الوصل تأخذ حكم الهمزة المتوسطة المكسورة بعد فتح، فترسم على الياء، ورمز الياء هنا يشير إلى حالة الوصل، وهذا ما حدا بالكُتَّاب إلى الاحتفاظ بالرمزين كليهما، الألف والياء، للدلالة على حالتي الوصل والوقف .
وأما القسم الثاني فهو ما كانت الهمزة فيه متطرفة بعد فتحة طويلة، فخففت هذه الهمزة، وهي بقية الأمثلة، والألف فيها ليست زائدة كما في ﴿بَنَائٍ﴾، وإنما هي فتحة طويلة ثابتة في اللفظ، وقد علل محمد بن عبد الله التنسي (٨٨٩هـ) رسم هذه الكلمات على هذا النحو ست تعليقات، أو لنقل احتمالات، هي:

أ . كون الياء صورة للهمزة .

ب . أنها صورة لحركة الهمزة .

ج . أنها حركة الهمزة نفسها .

د . أنها زيدت تقوية للهمزة .

هـ . أنها زيدت دلالة على إشباع حركتها .

و . أنها صورة للهمزة على مراد التسهيل^(١) .

ثالثاً: الحذف:

- المسألة الأولى:

يرى المؤلف أن الحذف يكون في الرّسم، والتخفيف إنّما هو في النطق، لأنّ التخفيف يحصل في الرّسم أيضاً بالنسبة إلى الكاتب^(٢).

ولعل المؤلف نظر هنا في معنى الحذف والتخفيف إلى المعنى اللغوي للكلمتين، فلم يرد ذكر الحذف إلا في ما كان لحذف مرئي محسوس، وهو بمعنى القطع والبتر^(٣)، فناسب ذلك الحذف في الرسم، وهو مرئي، ولم يرد ذكر التخفيف إلا في ما كان لإنقاص معنوي أو مسموع، كتخفيف الصوت، والخفة في الطرب، ومنه قول بعض النحويين: استخفّ الهمزة الأولى فخففها، أي لم تثقل عليه فخففها لذلك^(٤) .

(١) ينظر: الطراز في شرح ضبط الخراز ٣٨٠ .

(٢) ينظر: تغريد الجميلة ٣١٣ .

(٣) ينظر: لسان العرب ٨١٠/٢ (مادة: حذف) .

(٤) ينظر: المصدر نفسه ١٢١٢/٢ (مادة: خفف) .

- المسألة الثانية:

ذكر المؤلف في باب حذف الواو وزيادتها اتّفاق المصاحف على حذف إحدى الواوين المتلاصقتين في كلمة خطأ صورةً وتقديرًا، إذا كانت الثانية للجمع، ضميرًا أو إعرابًا، أو دخلت لإقامة بنية كلمة، سواء كانت الأولى صورةً للواو أو صورةً للهمزة^(١)، وذكر عدة أمثلة ومن ضمنها كلمة ﴿تُسَوَّى﴾ [النساء ٤٢]، ولعل هذه الشروط لا تنطبق على هذا المثال، وربما كان استخدام أمثلة أخرى، نحو ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ [آل عمران ١٥٣]، و﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ [التوبة ١٩]، و﴿أَلْعَاوُنَ﴾ [الشعراء ٢٢٤]، و﴿وَيَذَرُونَا﴾ [الرعد ٢٢]، و﴿يَعُوذُهُ﴾ [البقرة ٢٥٥]، و﴿دَاوُدُ﴾ [البقرة ٢٥١]، و﴿وَبَرِي﴾ [الأعراف ٢٠] أقرب إلى تمثيل القاعدة المذكورة، ثم فسّر المؤلف نص العبارة السابقة، فقال: ((وقولنا: (في كلمة) أخرج نحو: ﴿قَالُواوَهُمْ﴾ [الشعراء ٩٦]، (والتلاصق) أخرج نحو: ﴿وَقَالُوا﴾، وزدنا قولنا: (خطأ)، ليدخل، نحو: ﴿أَلْمَوْدَةُ﴾، و﴿لَيْسَتُوا﴾ مما انفصلتا فيه لفظًا، وزدنا قولنا: (صورةً وتقديرًا)، لإخراج ﴿تَبَوَّءُوا﴾ [الحشر ٩] بواوين، فإن الواوين فيه، وإن اتصلتا صورةً، فهما مُنفصلتان تقديرًا بصورة الهمزة التي حذفت لاجتماع الأمثال بخلاف ﴿أَلْمَوْدَةُ﴾، و﴿لَيْسَتُوا﴾، فلا حظَ لهما في الصورة على المشهور، فكانت غير فاصلةٍ لإخفائها وعدم صورتها^(٢).

رابعاً: البدل:

- مسألة:

تحدث المؤلف عن الحذف والإثبات في رسم ﴿وَمِيكَدَل﴾، ثم قال: ((وَرَوِي عَنِ الْأَعْمَشِ^(٣)) قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا مُصْحَفُ عَلْقَمَةَ^(٤))

(١) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ٨٥، والمقنع ١٦٦، والمحكم ١٠٣، ومختصر التبيين ٩٦/٢-٩٧،

والوسيلة ٣٦٠-٣٦٢، والجامع ٤٣، والجميلة ٥٦١، وكشف الأسرار ٧٤، ونثر المرجان ١٢٥-١٢٦.

(٢) تغريد الجميلة ٣٢٧. ٣٢٨

(٣) سليمان بن مهران، أبو محمد الأسدي الكاهلي، مولاهم الكوفي، أحد القراء الأربعة عشر، ولد سنة إحدى وستين، أخذ القراءة عن إبراهيم النخعي وعاصم ومجاهد بن جبر وغيرهم، روى القراءة عنه حمزة الزيات وغيره، توفي سنة ثمان وأربعين ومئة، ينظر: معرفة القراء الكبار ٩٤، وغاية النهاية ٣١٥/١.

(٤) علقة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي، مخضرم، ولد في حياة النبي ﷺ، وقرأ القرآن على مسعود، وسمع من عمر وعلي وأبي الدرداء وعائشة ؓ وطائفة، له روايات مشهورة في الكتب الستة، توفي

فَإِذَا الْأَلِفُ وَالْيَاءُ فِيهِ سَوَاءٌ»^(١).

ولعل مرد ذلك إلى الاتساع في قراءة هذه المفردة، فهي تُقرأ بالالف، وبغيره، وبالهَمْز، وبغيره، وبالمَد والهَمْز والإشباع، وذكر الأزهري أن حفصاً قرأها بغير ياء^(٢)، وفي ﴿وَجَزِيلٌ وَمِكْنَلٌ﴾ [البقرة ٩٨] قراءات كثيرة، في السبعة منها أربع^(٣)، ومرد ذلك أن العرب إذا أعربت اسماً من غير لغتها أو بنته اتسعت في لفظه، لجهل الاشتقاق فيه^(٤).

خامساً: الهمز:

- المسألة الأولى:

يرى المؤلف أنَّ حذف هَمْزَةِ الْوَصْلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى فِعْلِ الْأَمْرِ مِنَ السُّؤَالِ بَعْدَ فَاءِ الْعَطْفِ أَوْ وَاوِهِ^(٥)، نَحْوُ: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [النحل ٤٣]، ﴿وَسَلُّوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء ٣٢]، ﴿وَسَلُّوا مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ [الزخرف ٤٥]، لِتَنْزِلِ الْوَائِ وَالْفَاءِ بَعْدَ صَحَّةِ اسْتِقْلَالِهِمَا وَالْوُقُوفِ عَلَيْهِمَا مَنْزِلَةً مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ وَنِيَابَتِهِمَا عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ بِحَيْثُ لَا يُنْطَقُ بِهَا يَوْمًا، ويذهب علماء الرسم إلى أن الحذف هنا إنما يأتي استجابة لدواعي النطق، فرسمت هذه الكلمات على مراد الوصل .

ثم علل ذلك بقوله: ((وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَدْ رُسِمَ عَلَى قِرَاءَةٍ مَن نَقَلَ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّيْنِ، وَهُوَ ابْنُ كَثِيرٍ وَالْكَسَائِيُّ^(٦)، وَهَذَا أَظْهَرَ لِأَنَّ التَّوْجِيهَ الْأَوَّلَ يَأْتِي فِي نَحْوِ: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ [البقرة ١٠٩] مَعَ أَنَّهَا لَمْ تُحْدَفْ مِنْهُمَا))^(٧).

سنة اثنتين وستين عن تسعين عاما، ينظر: طبقات الكبرى، ابن سعد ٨٦/٦، والطبقات، خليفة بن خياط ٢٤٨ .

(١) تغريد الجميلة ١٣٣ .

(٢) ينظر: معاني القراءات ٥٩ .

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ١٦٦ .

(٤) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٥٤/١ - ٢٥٦، وكشف المشكلات ٢١٩/١ .

(٥) ينظر: المقنع ١٥٦ .

(٦) قرأ ابن كثير والكسائي: (وَسَلُّوا اللَّهَ)، و(فَسَلُّوا الَّذِينَ) [يونس ٩٤]، و(فَسَلُّوا بَنِي إِسْرَءِيلَ) [الإسراء ١٠١]،

و(وَسَلُّوا مَنْ أَرْسَلْنَا) [الزخرف ٤٥]، وما كان مثله من الأمر في حالة الخطاب وقبله واو أو فاء فهو غير

مهموز في قولهما، وقرأ أبو عمرو ونافع وعاصم وابن عامر وحمة بالهمز في ذلك كله، ينظر: السبعة

٢٣٢، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة ٤٧٤ .

(٧) تغريد الجميلة ٢٦٣ . ٢٦٤، وينظر: الوسيلة ٣٠٨ - ٣٠٩ .

والملاحظ هنا أن همزة الوصل تسقط من هذه الكلمات في حالتها الوصل والابتداء، سواء كانت الكلمة مقترنة بالواو والفاء، أو بدونهما، كقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ زَعِيمٌ﴾ [القلم ٤٠]، و﴿سَلَبَتِي إِسْرَءِيلَ﴾ [البقرة ٢١١]، وذلك أن أول فعل الأمر (سل) ليس ساكناً ليجتاح الناطق إلى همزة الوصل للتوصل إلى نطقه^(١)، ومن هنا فإن تحليل صاحب تغريد الجميلة يبدو أكثر مطابقة لنطق الكلمة مما ذهب إليه علماء الرسم .

- المسألة الثانية:

ذكر المؤلف أن أهل المصاحف اختلفوا مع النحاة في ﴿هَؤُلَاءِ﴾، فمذهب أهل المصاحف أنها صورة للهمزة، وهذا ما اقتضاه كلام الناظم في قوله:

ف: هَؤُلَاءِ بِوَائٍ يَبْنُوْهُ^(٢)

ومذهب النحاة أنها المزيدة في ﴿أُولَآءِ﴾، وأن الهمزة غير مصورة^(٣).

وإذا أخذنا بالحسبان مسألة التخفيف والتحقيق للهمزة نرى أن التحقيق يذهب بالواو، ويبقى الهمزة، فتُنطَقُ (هَؤُلَاءِ)، في حين تنعكس المسألة عند إرادة التخفيف، فتُنطَقُ (هَؤُلَاءِ)، وهي نفسها في الحالتين، ولا وجود للواو المزيدة في (أولاء)، ومن هنا يمكننا القول إن قول أهل المصاحف هو الأقرب إلى الصواب، وهو الذي ينسجم مع الواقع اللغوي لنطق الكلمة .

- المسألة الثالثة:

عندما تكلم المؤلف عن حروف من الهمز وقعت في الرسم على غير قياس، قال: ((وَفِيهِمْ عُمُوْمٌ ﴿أَيِّمَةً﴾ مِنَ الْإِطْلَاقِ، وَقَدْ أُسْتُدْرِكَ عَلَى النَّاطِمِ ذِكْرُ ﴿أَيِّمَةٍ﴾ فِي تَعْدَادِ مَا أَصْلُهُ أَنْ يُصَوَّرَ أَلِفًا، وَعُدِلَ بِهِ عَنْ أَصْلِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَمْزَتَيْهِ مَعًا مِنْ بَنِيَةِ الْكَلِمَةِ، فَلَيْسَتْ ثَانِيَتُهُمَا مُبْتَدَأَةً اتَّصَلَ بِهَا حَرْفٌ دَخِيلٌ تَحْقِيقًا كَمَا تَقَدَّمَ فِي تَقْرِيرِهِ))^(٤)، ثم قال: ((وَلَا ذَرَكَ عَلَى أَبِي عَمْرٍو فِي ذِكْرِهَا، لِأَنَّهُ ذَكَرَهَا فِي تَرْجَمَةِ مَا رُسِمَتِ الْيَاءُ فِيهِ عَلَى مُرَادِ التَّلْيِينِ، أَيْ: التَّخْفِيفُ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ لِمُبْتَدَأِهِ وَلَا غَيْرِهَا، وَلَا شَكَّ أَنَّ هَمْزَةَ ﴿أَيِّمَةٍ﴾ الثَّانِيَةَ لَمْ تُصَوَّرْ يَاءً إِلَّا عَلَى إِرَادَةِ التَّلْيِينِ))^(٥)، فأبو عمرو الداني ذكر رسم الهمزة ياء على أنه مما ورد في مصاحف أهل المدينة والعراق، وهو

(١) ينظر: رسم المصحف ٣٦٨ .

(٢) البيت ٢٠١ من العقيلة.

(٣) ينظر: تغريد الجميلة ٣٤٢، ودليل الحيران ٢٣٦.

(٤) تغريد الجميلة ٣٤٧ .

(٥) المصدر نفسه ٣٤٧ .

مما ذكره الغازي بن قيس في كتابه هجاء السنة^(١).
على أن أبا العباس المهدوي جعل رسمها بالياء مما اختصت به مصاحف أهل العراق^(٢)، وقال أبو داود: ((وكتبوا هنا وفي سائر القرآن ﴿أَيِّمَةً﴾ بياء، صورة للهمزة المكسورة، في مذهب من حققهما معاً، وهم الكوفيون وابن عامر، والمدينة في مذهب من سهلها وجعلها بين بين، وهم الحرميان وأبو عمرو، وهذا الحرف وشبهه من الهمزتين المختلفتين بالفتح والكسر في كلمة واحدة، أو بالفتح والضم، لا يجوز ضبط الثانية مما رُسم من الضربين للهمزة فيه صورة، في مذهب من لئن ولم يحققهما))^(٣).

- المسألة الرابعة:

بعد أن ذكر المؤلف أقسامَ الهمزة المُتَحَرِّكة الواقعة بَعْدَ سَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفٍ، مُتَوَسِّطَةً كَانَتْ أَوْ مُتَطَرِّفَةً فِي بَابِ حُرُوفٍ مِنَ الهمز وقعت في الرسم على غير قياس، ذكر أن مِنْ أَقْسَامِ الهمزة المُتَوَسِّطَةِ الهمزة الواقعة بَعْدَ أَلِفٍ، وَقِيَّاسُهَا أَنْ تُصَوِّرَ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ نَفْسِهَا، ثُمَّ قَالَ: ((وَقَدْ اسْتَشْتَيْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خِلَافٍ ﴿أُولِيَاءَ﴾ المَصْحُوبِ بِضَمِيرٍ، حَالُ كَوْنِهِ مَرْفُوعاً وَمَجْرُوراً، وَ﴿جَزُؤُهُ﴾ [يوسف ٧٥]، فَإِنَّ بَعْضَ كُتَّابِ المَصَاحِفِ حَذَفَ صُورَةَ الهمزِ))^(٤).

وبيان هذه المسألة هو أن هذه الكلمات لا تُرسم وهي منفصلة إلا بالألف على نحو ما في الأمثلة السابقة، ولا عبرة بحركتها، فنقول: (هُؤْلَاءُ أُولِيَاءُ)، و (رَأَيْتُ أُولِيَاءَ)، و (مَرَرْتُ بِأُولِيَاءَ)، إلا أن اتصالها بالضمائر يعطيها صورة أخرى تفرضها حركة الهمزة بحسب الحالة الإعرابية، فيتغير رسمها تبعاً لذلك، فنقول: (هُؤْلَاءُ أُولِيَاءُكُمْ)، و (رَأَيْتُ أُولِيَاءَكُمْ)، و (مَرَرْتُ بِأُولِيَاءُكُمْ)، وهو ما سار عليه كتبة المصاحف حين رسموا هذه الكلمات^(٥)، إلا أن المؤلف أورد رواية تشير إلى أن بعض كتبة المصاحف قد حذف صورة الهمزة، أي إنهم أبقوا كلمتي (أُولِيَاءَ)، و (جَزَاءَ) على صورة واحدة، سواء اتصلت بالضمائر أم لم تتصل، وسواء كانت مرفوعة أم منصوبة أم مجرورة .

(١) ينظر: المقنع ٣٩١ .

(٢) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ٩٢ .

(٣) مختصر التبيين ٦١٢/٣ - ٦١٣ .

(٤) تغريد الجميلة ٣٥٦، وينظر: الجامع ٧٢-٧٣، ودليل الحيران ٢٤١-٢٤٢ .

(٥) ينظر: رسم المصحف ٣١٩ .

سادساً: الفصل و الوصل:

- المسألة الأولى:

عندما تكلم المؤلف عن إضافة ﴿أَبَنَ﴾ المُنادَى بِمَلْفُوظٍ إِلَى ﴿أَمَرَ﴾، وهو ما نصَّ اللَّيْبُ فِيهِ عَلَى ذِهَابِ أَلْفِ ﴿أَبَنَ﴾ رَأْساً، قال: ((وبِذِهَابِهَا وَجَبَ الْإِتِّصَالُ))^(١)، ثم قال، أي المؤلف: ((وهو صَحِيحٌ نَظْراً إِلَى أَنَّ وَصَلَ الْكَلِمَتَيْنِ أَوْ الْكَلِمِ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ تَنْزِيلِ الْمَجْمُوعِ مَنْزِلَةَ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ الْمُتَّحِدَةِ وَإِعْطَائِهِ حُكْمَهَا، وَثَبَاتُ الْأَلْفِ مُنَافٍ لِذَلِكَ، لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْإِنْفِصَالِ وَالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ))^(٢)، وهو في هذا يُثَبِّتُ أَصْلًا ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي حِينَ قَالَ: ((وَأَمَّا رِسْمُ ﴿يَبْنُوْمَ﴾ [طه ٩٤] كلمة واحدة، وهو في الأصل ثلاث كلم ... فعلى مراد الوصل وتحقيق اللفظ، فإذْكَ خُذِفَتْ أَلْفُ (يَا) وَأَلْفُ (ابْن) لِعَدَمِهِمَا فِي النَّطْقِ بِكَوْنِ الْأَوَّلَى سَاكِنَةً، وَالثَّانِيَةَ لِلْوَصْلِ، وَقَدْ اتَّصَلَتَا بِالْبَاءِ السَّاكِنَةِ مِنْ (ابْن)، وَصُورَتِ هَمْزَةُ (أَم) الْمَبْتَدَأَةِ وَأَوَّالًا لَمَّا وُصِلَتْ بِمَا قَبْلَهَا، كَمَا تُصَوِّرُ الْهَمْزَةُ الْمَضْمُومَةُ الْمَتَوَسُّطَةُ فِي نَحْوِ: ﴿يَكُونُكُمْ﴾ [الأنبياء ٤٢]، وَ﴿يَذَرُوكُمْ﴾ [الشورى ١١]، وَ﴿تَقْرُؤُهُ﴾ [الإسراء ٩٣]، وَشَبَّهَهُ سَوَاءً، فَصَارَ ذَلِكَ كَلِمَةً وَاحِدَةً، وَخَرَجَ رِسْمُهُ عَلَى لَفْظِهِ دُونَ أَصْلِهِ))^(٣).

ثم قال صاحب التغريد: ((وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ ﴿يَبْنُوْمَ﴾ فِي طه، وَ﴿أَبَنَ أُمَّ﴾ فِي الْأَعْرَافِ [١٥٠] فِي كُتُبِ أَحَدِهِمَا عَلَى إِرَادَةِ الْإِتِّصَالِ دُونَ الْآخَرِ إِلَّا الْجَمْعُ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ))^(٤). وَلَعَلَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَرْجِعُ إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ فَقَطْ، وَإِنَّمَا يَشْتَرِكُ فِيهِ أَمْرٌ آخَرُ، وَهُوَ الطَّبِيعَةُ النَّطْقِيَّةُ لِهَذِهِ الْأَلْفِ، يَقُولُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ (١٧٥هـ): ((وَالْأَلْفُ الَّتِي فِي (اسْحَنَكَ)، وَ(اقْشَعِرْ)، وَ(اسْبَكِرْ) لَيْسَتْ مِنْ أَصْلِ الْبِنَاءِ، وَإِنَّمَا أَدْخَلَتْ هَذِهِ الْأَلْفَاتُ فِي الْأَفْعَالِ وَأَمْثَالِهَا مِنَ الْكَلَامِ لِتَكُونَ الْأَلْفُ عِمَادًا وَسَلْمًا لِلْسَانَ إِلَى حَرْفِ الْبِنَاءِ، لِأَنَّ حَرْفَ اللِّسَانِ حِينَ يَنْطَلِقُ بِنَطْقِ السَّاكِنِ مِنَ الْحُرُوفِ يَحْتَاجُ إِلَى أَلْفٍ (الوصل))^(٥)، وَهُوَ مَذْهَبُ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ بَعْدَ الْخَلِيلِ^(٦).

(١) لم أعرِث على مخطوط الدرة الصقيلة لتخريج هذا النص.

(٢) تغريد الجميلة ٣٤٣.

(٣) المحكم ١٨١-١٨٢.

(٤) تغريد الجميلة ٣٤٣.

(٥) العين ٥٤/١.

(٦) ينظر: الكتاب ٣٣٢/٢، والمقتضب ٨٧/٢.

فلما كانت ﴿ابْنُ أُمٍّ﴾ لا يوصل إلى نطق الباء فيها إلا بهمزة الوصل أثبتت هذه الهمزة في الرسم، وهذا الأمر لا نجده في ﴿يَبْنُوهُمْ﴾، إذ إن وجود (يا) النداء قبل الكلمة استدعى حذفها، وهذا التأثير انسحب على كلمة (أم) بعدها، فأثبتت الهمزة فيها مع إثباتها في (ابن)، وحذفت مع حذفها^(١).

- المسألة الثانية:

بعد أن ذكر المؤلف الأحَدَ عَشَرَ مَوْضِعاً التي قُطِعَتْ فيها كَلِمَةٌ ﴿أَنْ﴾ عَنْ كَلِمَةٍ ﴿لَا﴾، قال: ((وَفُهُمْ مِنْ تَخْصِيصِ الْقَطْعِ بِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ أَنَّ مَا عَدَاهَا كُتِبَ مَوْضُوعاً، وَمَعْنَى وَصَلِ مَا عَدَا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تَنْزِيلُ الْكَلِمَةِ الْأُولَى مَعَ الثَّانِيَةِ مَنْزِلَةَ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ تَخْفِيفاً، فَلَا تُرْسَمُ نُونُ ﴿أَنْ﴾ لِقَاعِدَةِ الْمُدْغَمِينَ فِي كَلِمَةٍ يُكْتَفَى فِيهِمَا بِصُورَةِ الثَّانِي نَظْراً إِلَى اللَّفْظِ، وَلَا كَذَلِكَ إِذَا كَانَا فِي كَلِمَتَيْنِ، فَإِنَّهُمَا يُرْسَمَانِ مَعاً نَظْراً إِلَى التَّفْكِكِ بِتَقْدِيرِ الْوُفُوفِ، وَهَذَا مِنَ الْمُحْكَمِ الْخَطِّيِّ وَالْوَصْلِ الْحُكْمِيِّ))^(٢).

وقد جاء الموصول في عشرة مواضع^(٣)، والكتاب في هذه الحالة بين أمرين: الأول كتابة الكلمات على وفق النطق الذي تحكمه قاعدة المدغمين، إذ ينطق الحرفان النون واللام نطقاً واحداً مشدداً (أَلَا) .

وأما الأمر الآخر فهو كتابتها على الأصل، أي كتابة (أَنْ) منفصلة عن (لَا) للمحافظة على هذا الأصل^(٤).

يقول الدكتور غانم قدوري حمد في الوجه الأول، وهو كتابتها متصلة: ((ويبدو هذا الاتجاه مقبولاً من حيث عوملت هذه الكلمات معاملة الكلمة الواحدة لصغر حجمها إلى جانب الاستجابة للنطق الفعلي الذي انقلب فيه الصوت الصامت من آخر الكلمة الأولى إلى جنس الصوت التالي له من الكلمة الثانية، على حسب قاعدة الإدغام في اللغة العربية، وصارا حرفاً مشدداً، ومن ثم جرى الكاتب فيه على نحو ما جرت عليه القاعدة في الكتابات السامية من كتابة الحرف المشدد برمز واحد))^(٥).

(١) ينظر: المصاحف ٤٣٢، والبدیع، للجھني ٢٩، والمقتنع ٤٨٣، ومختصر التبيين ٥٧٦/٣، والوسيلة ٣٦٧ .

(٢) تغريد الجميلة ٤٢٤ .

(٣) ينظر: رسم المصحف ٣٨٢ .

(٤) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري ١٤٥/١ - ١٤٦، وهجاء مصاحف الأمصار، المهدي ٤٩، والبدیع ٢٩ .

(٥) رسم المصحف ٢١٦ - ٢١٧، وينظر: ٣٨٥ - ٣٨٦ .

وهو مذهب سبق إليه ابنُ درستويه حين قال: ((فكان كتاب حرف أخف عليهم من كتاب حرفين، كما كان النطق بحرف مدغم أخف من النطق بحرفين مضاعفين))^(١).

- المسألة الثالثة:

في مسألة وصلِ كَلِمَةً ﴿أَنْ﴾ المفتوحة الهمزة الساكنة النون بكَلِمَةٍ ﴿لَنْ﴾ يُبَيِّنُ المؤلفُ أَنَّ مَعْنَى وَصَلِ (أَنْ) بِ(لَنْ) هُوَ تَنْزِيلُ الْكَلِمَتَيْنِ مَنْزِلَةَ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، وَقَاعِدَةُ الْمُدْغَمِينَ فِي كَلِمَةِ الْاِكْتِفَاءِ بِصُورَةِ الْمُدْغَمِ فِيهِ بِحَيْثُ لَا تُرْسَمُ هُنَا نُونُ (أَنْ)، وَهَذَا مِنَ الْوَصْلِ التَّقْدِيرِيِّ^(٢)، وهو في المصحف في موضعين: الأول في سورة الكهف [٤٨]: ﴿أَلَنْ تَجْعَلَ لِكُلِّ مَوْعِدَةٍ﴾، والثاني في سورة القيامة [٣]: ﴿أَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ﴾.

ولعل ما أورده في المسألة السابقة يصدق على هذه المسألة مما يُغني عن الإعادة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من بَلَّغَ الرسالة، وأدى الأمانة، وجاهد في الله حقَّ جهاده حتى أتاه اليقين، سيدنا محمد ﷺ المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه، واستنَّ بسنته إلى يوم الدين .

وبعد فقبل ختم هذا العمل لأبد من ذكر النقاط التي وقف عندها البحث، والنتائج التي توصل إليها، والتي يمكن تلخيصها في ما يأتي:

١- بلغت استدراكات مؤلف كتاب تغريد الجميلة على العقيلة سبع استدراكات توزعت على أبواب: الحذف، والبدل، والهمز، والفصل والوصل، ولم يزد على ما ذكره الشاطبي شيئاً في باب الزيادة، في حين بلغت استدراكاته على الجميلة ستة عشر استدراكاً توزعت على أبواب: الزيادة، والحذف، والبدل، والهمز، والفصل والوصل، فضلاً عن مسألة في بيان معنى الكتابة الأولى .

٢- مال مؤلف التغريد إلى التعليل لبعض فوائت العقيلة والجميلة، من ذلك ما ذكره من سكوت صاحب العقيلة عن حذف اللام من قوله تعالى: (وَأَلَّفَ)، فعَلَّله بالقول إِنَّ سكوته عنه لمجيئه على أصله .

٣- استدرك مؤلف التغريد على مؤلفي العقيلة والجميلة بعض الألفاظ التي أوردها، من ذلك استدراكه لفظة (العُلَى) على الألفاظ المرسومة بالياء مما كانت الألف فيه منقلبة عن الواو .

(١) كتاب الكُتَّاب ٢٥ - ٢٦ .

(٢) ينظر: تغريد الجميلة ٤٣٦ .

- ٤- مال مؤلف التغريد إلى الشرح في بعض المسائل التي ذكرها المؤلفان مما أغفلا شرحه .
٥- جنح مؤلف تغريد الجميلة في بعض استدراكاته إلى التعليل اللغوي، وإرجاع الكلمات إلى أصولها، وهذا ما ساعده في تقديم المادة على نحو يقنع القارئ بما يريد طرحه من مسائل .
٦- جمع صاحب التغريد في استدراكاته بين التعليل اللغوي والمذهب الفقهي، ومن ذلك ما نراه في بيان معنى الكتابة الأولى، إذ ذكر أقوال الإمام مالك في المسألة، ثم خلاص إلى القول إن نقط المصاحف فيه ثلاثة أقوال، هي: الإباحة والكراهة، والفصل بين الكُمل وبين الصغار والألواح .

- ٧- عارض مؤلف التغريد العلماء في بعض المسائل، وكانت تعليقاته أقرب إلى القبول، من ذلك تعليقه حذف همزة الوصل من فعل الأمر الدال على السؤال (سل) بعد فاء العطف أو واوه، وذلك لتنزّل الفاء والواو منزلة ما هو من نفس الكلمة، ونيابتهما عن همزة الوصل، في حين علل العلماء الحذف بأنه استجابة لدواعي النطق .

وأخيراً فإن هذه هي أهم النتائج التي توصل إليها بحثنا، فإن كنّا قد وفّقنا فذلك فضل الله سبحانه وتعالى، ونسأله وحده العون والسداد في الأمور كلها، وإن كانت الأخرى فمن أنفسنا، وحسبنا أننا اجتهدنا في الوصول إلى الغاية التي نريد والمقصد الذي نبتغي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مصادر البحث ومراجعته

- ١- أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع - القاهرة، ٢٠٠٩م، (د. ط.).
٢- أدب الكتاب، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (٣٣٦هـ)، عني بتصحيحه العلامة محمد بهجة الأثري، دار الباز للطباعة والنشر، (د. ط.).
٣- الأعلام، خير الدين الزركلي (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م .
٤- أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، والدكتور نبيل أبو عشمة، والدكتور محمد موعود، والدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٥- إنباه الرواة على أنباه النحاة، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي (٦٤٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م.
٦- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (٣٢٨هـ)، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
٧- البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان رضي الله عنه، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن معاذ الجهني الأندلسي، تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

- ٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان - صيدا، (د.ط)، (د.ت).
- ٩- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، (د.ط)، (د.ت) .
- ١٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ م .
- ١١- تصحيح التصحيح وتحريير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ١٢- تكملة إكمال الكمال في الأسماء والأنساب والألقاب، أبو حامد بن الصابوني (٦٨٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت) .
- ١٣- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ١٤- الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف، إبراهيم بن محمد بن وثيق الأندلسي (٦٥٤هـ)، تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ١٥- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (٧٣٢هـ)، تحقيق محمد خضير مضحي الزوبعي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- ١٦- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ١٧- الحجج في توجيه القراءات، أبو معشر الطبري (٤٧٨هـ)، تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد، دار عمار، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
- ١٨- حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، أبو القاسم محمد فيره بن خلف الرعيني الشاطبي (٥٩٠هـ)، تحقيق محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- ١٩- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، (د.ت).
- ٢٠- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ٢١- دليل الحيران على مورد الظمان في فني الرسم والضبط، إبراهيم المارغني التونسي (١٣٤٩هـ)، تحقيق عبد السلام محمد البكاري، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

- ٢٢- ذبول العبر، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، (د.ت) .
- ٢٣- رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية، الدكتور غانم قدوري حمد، دار عمار، عمان - الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- ٢٤- السبعة في القراءات، أحمد بن العباس بن مجاهد (٣٢٤هـ)، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م .
- ٢٥- سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ٢٦- الشافية في علم التصريف، أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر، ابن الحاجب الكردي المالكي (٦٤٦هـ)، تحقيق حسن أحمد عثمان، المكتبة المكية - مكة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ٢٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد العكبري الحنبلي (١٠٨٩هـ)، تحقيق محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٢٨- شرح شافية ابن الحاجب، نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الاسترأبادي (٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، (د.ط) .
- ٢٩- شرح ما يقع فيه التصحيف، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٣٨٢هـ)، تحقيق عبد العزيز أحمد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .
- ٣٠- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي الفلقشندي (٨٢١هـ)، شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٣١- الطبقات، أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني البصري (٢٤٠هـ)، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
- ٣٢- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن قاضي شهبه، تحقيق الدكتور الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٣٣- طبقات الفقهاء الشافعية، أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح (٦٤٣هـ)، تحقيق محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م .
- ٣٤- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الزهري (٢٣٠هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠١م .
- ٣٥- طبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (٩٤٥هـ)، راجعه وضبط أعلامه لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت) .
- ٣٦- الطراز في شرح ضبط الخراز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله التنسي (٨٨٩هـ)، دراسة وتحقيق أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

- ٣٧- الغاية في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران (٣٨١هـ)، تحقيق محمد غياث الجنابز، راجعه فضيلة الشيخ سعيد عبد الله العبد الله، دار العبيكان، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ .
- ٣٨- غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (٨٣٣هـ)، تحقيق برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، (د.ط)، ١٣٥١ هـ .
- ٣٩- القاموس المحيط، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٤٠- قراءة الكسائي، رواية أبي عمر الدوري عن طريق ابن مقسم، رضي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرمانى، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار نينوى، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- ٤١- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الملقب سيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٤٢- كتاب الكُتَّاب، عبد الله بن جعفر بن درستويه (٣٤٧هـ)، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت - حولي، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- ٤٣- كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار، محمد بن محمود بن محمد الشيرازي الشافعي (٧٧٦هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار عباد الرحمن، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- ٤٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، (د.ت) .
- ٤٥- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٤٦- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، أبو الحسن نور الدين بن الحسن بن علي بن الحسين الباقولي، الملقب بجامع العلوم النحوي (٥٤٣هـ)، تحقيق عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمار، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- ٤٧- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقي (٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف - القاهرة، (د.ط)، (د.ت) .
- ٤٨- المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، تحقيق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- ٤٩- المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور عزة حسن، دار الفكر - دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ م - ١٩٨٧ م .
- ٥٠- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح (٤٩٦هـ)، تحقيق الدكتور أحمد ابن أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٥١- مختصر في شواذ القراءات، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠هـ)، تحقيق برجستراسر، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٣٤ م.

- ٥٢- المختصر في مرسوم المصحف الكريم، أبو الطاهر إسماعيل بن ظافر العقيلي (٦٢٣هـ)، تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد، دار عمار - الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٥٣- المستنير في القراءات العشر، أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي (٤٩٦هـ)، تحقيق الدكتور عمار أمين الددو، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- ٥٤- المصاحف، أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، المعروف بابن أبي داود (٣١٦هـ)، تحقيق سليم بن عيد الهلالي، دار غراس، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
- ٥٥- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، الدكتور ناصر الدين الأسد، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٦٦ .
- ٥٦- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف، نجاتي ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت) .
- ٥٧- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (٣١١هـ)، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، خرج أحاديثه الأستاذ علي جمال الدين محمد، دار الحديث - القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٥٨- معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (٣٧٠هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- ٥٩- معجم الأدباء، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ .
- ٦٠- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ .
- ٦١- معجم الشيوخ الكبير، شمس الدين الذهبي، تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ٦٢- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٦٣- معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي، تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ٦٤- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ٦٥- المقترض، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المعروف بالمبرد (٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت (د.ط)، (د.ت) .
- ٦٦- المقنع في مرسوم مصاحف أهل الأمصار، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، دراسة وتحقيق نورة بنت حسن بن فهد الحميد، دار التدمرية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م .

- ٦٧- المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني (٢٤٩هـ)، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- ٦٨- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي ابن عبد الله الظاهري الحنفي (٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه الدكتور محمد محمد أمين، تقديم الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، (د.ت) .
- ٦٩- الموجز في شرح أداء القراء السبعة، أبو علي الحسن بن علي الأهوازي (٤٤٦هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م .
- ٧٠- الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م .
- ٧١- نثر المرجان في رسم نظم القرآن، محمد غوث النائطي الآركاتي الهندي (١٢٣٨هـ)، (الجزء الأول)، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، مؤسسة الضحى - بيروت، ومكتبة أمير - كركوك، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م .
- ٧٢- نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، علق عليه ووضع حواشيه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- ٧٣- هجاء مصاحف الأمصار، أبو العباس أحمد بن عمار المهدي (٤٤٠هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م .
- ٧٤- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م (د.ط) .
- ٧٥- الوسيلة إلى كشف العقيلة، أبو الحسن علم الدين السخاوي (٦٤٣هـ)، تحقيق مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
- ٧٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي الإربلي (٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت (د.ت) .

المخطوطات

- ١- الجواهر الفريد في رسم القرآن المجيد، سيد عريشة الهوريني (١٢٨٦هـ)، وهو مختصر لكتاب (تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة)، مخطوط في (الجامع الأزهر) بمصر، برقم (٢٢٢٨٨)، ومنه نسخة مصورة يحتفظ بها الدكتور حازم سعيد البياتي - جامعة الموصل .

الرسائل والأطاريح

- ١- تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة، دراسة وتحقيق، (أطروحة دكتوراه)، الطالب محمد خلف صالح حلو الجبوري، كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة تكريت، بإشراف: أ.د. غانم قدوري حمد، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م .
- ٢- النهاية في شرح الغاية في القراءات العشر، لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى (المتوفى بعد ٥٣٥هـ)، دراسة وتحقيق، (أطروحة دكتوراه)، الطالب حسين خلف صالح حلو، كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة تكريت، بإشراف أ.د. غانم قدوري حمد ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .